تفسير سورة الإخلاص

تأليف الإمام الحافظ

أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي

المشهور (بابن رجب الحنبلي)

(٧٣٦- ٧٩٥)

خرَّج أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه

أبو عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي

قدم له

فضيلة الشيخ العلامة/ أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة شيخنا العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

الـحمد لله:

اعتنى أخونا الفاضل: **رشاد بن أحمد الضالعي** - حفظه الله- بهذه الرسالة تخريجًا، وتحقيقًا طيبًا، شاملاً لأحاديثها ولشرحها، -المسمى (**تفسير سورة الإخلاص**) للإمام: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب -رحمه الله- فجزاه الله خيرًا.

كتبه/

يحيـى بـن عـلي الحجـوري

٢٦/صفر/١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فهذا تخريج وتعليق على رسالة: "تفسير سورة الإخلاص"[1] للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي رحمه الله وهي ضمن مجموع رسائله (٢/ ٥٢٧-٥٥٢) طبعة دار الفاروق.

وكان السبب في عنايتي بها هو أني لَمَّا دَرَسْتُ جملة طيبة من كتب مصطلح الحديث وفهمتها على يد مشائخي في دار الحديث بدماج، أردت بعد ذلك تطبيق تلك القواعد عملياً، فكنت آخذ الحديث وأجمع طرقه وكلام أهل العلم فيه، حتى اجتمع عندي عدَّة أحاديث في مواضيع متفرقة.

ثم بدا لي أن أنظر رسالة مختصرة تكون عوناً لي على تطبيق تلك القواعد، وتكون مادة واحدة مجتمعة، أحسن من أن يكون جهداً متفرقاً، وأيضاً رجاء أن ينفع الله بها.

---

[1] وقد اعتنى أهل العلم بهذه السورة العظيمة لما فيها من العلوم النافعة، فألَّف الخلال رحمه الله رسالة في فضائلها بعنوان: "فضائل سورة الإخلاص"، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تفسير موسع لهذه السورة استغرق أكثر من نصف المجلد السابع عشر من "مجموع الفتاوى".

فيسّر الله لي –وله الحمد والمنة– أن وقفتُ على رسالة: "تفسير سورة الإخلاص" للحافظ ابن رجب رحمه الله فأعجبتني لما رأيت فيها من الفوائد الكثيرة، حيث إنه بدأ بذكر موضع نزولها، ثم ذكر من فضائلها شيئا كثيرا، ثم ذكر سبب نزولها، ثم ختم الرسالة بتفسير هذه السورة وما فيها من الفوائد، وبيان ما قد يكون مُشكلاً، إلى غير ذلك من العلوم النافعة التي حشدها المصنِّف رحمه الله في هذه الرسالة المختصرة –شأن الحافظ ابن رجب في مصنفاته–.

فلما رأيت الرسالة بهذه المنزلة اشتدَّ عزمي وقويت همَّتي إلى العناية بها، والإعانة على نشرها، بخدمة علمية طيبة رجاء الانتفاع بما فيها، فاستخرت الله عزَّ وجلَّ في ذلك، فيسَّر الله لي أموري في العناية بها حتى جاءت كما ترى.

ويتلخص عملي في هذه الرسالة فيما يلي:

١- خرَّجت الأحاديث التي فيها –حسب الوسع والطاقة–، فما كان في الصحيحين أو أحدهما عزوته إليهما دون زيادة، وما كان في غيرهما ذكرت بعض من أخرجه –باعتبار الأشهر– دون تقصٍّ لكل من أخرجه –رغبةً في عدم التطويل– ثم ذكرت حكمه وما يستحقه من صحَّةٍ أو ضعفٍ على ضوء قواعد علم الحديث، مستفيداً في ذلك من كلام أئمة هذا الشأن، علماً أني أُصدِّر الحكم على الحديث قبل تخريجه لأجل سهولة الوقوف عليه.

٢- خرَّجت الآثار التي فيها وحكمت عليها بما تستحقه.

٣- علَّقت على بعض المواضع التي رأيت أنها تحتاج إلى تعليق تتميماً للفائدة.

٤- ترجمت للأعلام المذكورين فيها بتراجم مختصرة.

٥- قابلت الكتاب على نسختين خطيتين كلاهما من محفوظات مكتبة جامعة الرياض، اعتمدت إحداهما أصلا للكتاب وإليها الإشارة بـ«الأصل»، واستفدت من الأخرى وإليها الإشارة بـ«ر»، وسيأتي وصفهما إن شاء الله.

٦- كما أني قابلت على نسختين مطبوعتين النسخة الأولى ضمن «مجموع رسائل ابن رجب» (٢/ ٥٢٧-٥٥٢) طبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر مصر، والنسخة الأخرى ضمن "تفسير ابن رجب" (٢/ ٦٥٤) جمع وترتيب: طارق عوض الله، طبعة دار العاصمة المملكة العربية السعودية.

٧- ما كان من زيادة على الأصل فإني أثبته بين معقوفين هكذا [].

٨- لا أعتني كثيرًا بإثبات الفروق بين النسخ في الحاشية لئلا تثقل حواشي الرسالة، إلا ما أرى إثباته مهما.

٩- في بعض الأحيان أثبت ما أراه أقرب للصواب وإن لم يكن موافقا لما جاء في الأصل ما دام أنه قد ورد في بعض النسخ وغالبا ما أنبه على ذلك.

١٠- صححت بعض المواضع من المصادر التي نقل منها ابن رجب رحمه الله حين رأيت أن كل النسخ حصل فيها خطأ.

١١- وضعت فهرساً للأحاديث والآثار الواقعة في هذه الرسالة تقريباً للفائدة.

١٢- كتبت ترجمة مختصرة للمصنف لأجل التعريف به.

هذا خلاصة عملي في هذه الرسالة، ولا شك أن الخطأ والتقصير من شأن الإنسان، فمن وقف على خطأ أو زلل فليفدني به، وأستغفر الله من ذلك وأتوب إليه.

وفي الـختام: أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل عملي فيها خالصاً، وأن ينفعني بها وسائر المسلمين إنه على كل شيءٍ قدير.

وأسأله سبحانه أن يعينني على مواصلة طلب العلم، والصبر عليه، والسعي في تحصيله مع الثبات على دينه، والسلامة من فتنة المحيا والممات.

اللهم اغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المسلمين؛ إنك أنت الغفور الرحيم.

كتبه/ أبو عبد الرحمن

رشـاد بن أحمد الشرعبي الضالعي

في عصر يوم الثلاثاء (١٧/ شوال / ١٤٣٣هـ)

في دار الحديث بدماج –اليمن – حرسها الله[1]

[1] كان هذا تاريخ كتابة المقدمة، وأما الرسالة فقد انتهيت من العمل فيها في شعبان (١٤٣١هـ).

وصف النسخ الخطية

كما تقدم أنه تم الاعتماد في تحقيق هذا الكتاب على نسختين خطيتين، فإليك وصفهما:

١) النسخة الأولى: وهي التي أشير إليها بـ(الأصل).

تقع ضمن مجموع فيه أربعة عشر كتابا من كتب ابن رجب وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله رقم المجموع: (١٦٣٧) من محفوظات مكتبة جامعة الرياض.

وتقع في ست أوراق في كل ورقة صفحتان، ورقم صفحاتها ضمن هذا المجموع من نصف صفحة: (٢٥٣) إلى نصف صفحة: (٢٦٥).

وخطها واضح جميل، والعبارات البارزة كالعناوين أو بداية الفقرات أو الأقوال والمذاهب مكتوبة بالحمرة.

وفيها في الحواشي تصويبات وتعديلات وفي آخرها (بلغ) إشارة إلى أنه نسخة تم مراجعتها والتعديل فيها.

وفي آخرها: (آخر ما وجد من كلام أبي الفرج تغمده الله برحمته من الكلام على ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا. بقلم الفقير إلى الله عبده: عبد الله بن إبراهيم بن محمد الربيعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين، وذلك في (١٦/ محرم/ ١٣٣٤)، تم ذلك والحمد لله رب العالمين).

٢) النسخة الثانية: وهي التي أشير إليها بـ(ر):

تقع ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل من رسائل ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ رقم المجموع: (٤٤٣٣) من محفوظات مكتبة جامعة الرياض.

وتقع في خمس أوراق في كل ورقة صفحتان إلا الأخيرة ففيها صفحة واحدة فقط، ورقم صفحاتها في المجموع من الورقة رقم: (٤) إلى الورقة رقم: (٨).

وخطها لا بأس به واضح مقروء، لكنه ليس في الجودة كالتي قبلها وفيها تصويبات يسيرة في الحاشية.

وفي آخرها: (آخره، والحمد لله رب العالمين).

صور من المخطوطات

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الأصل

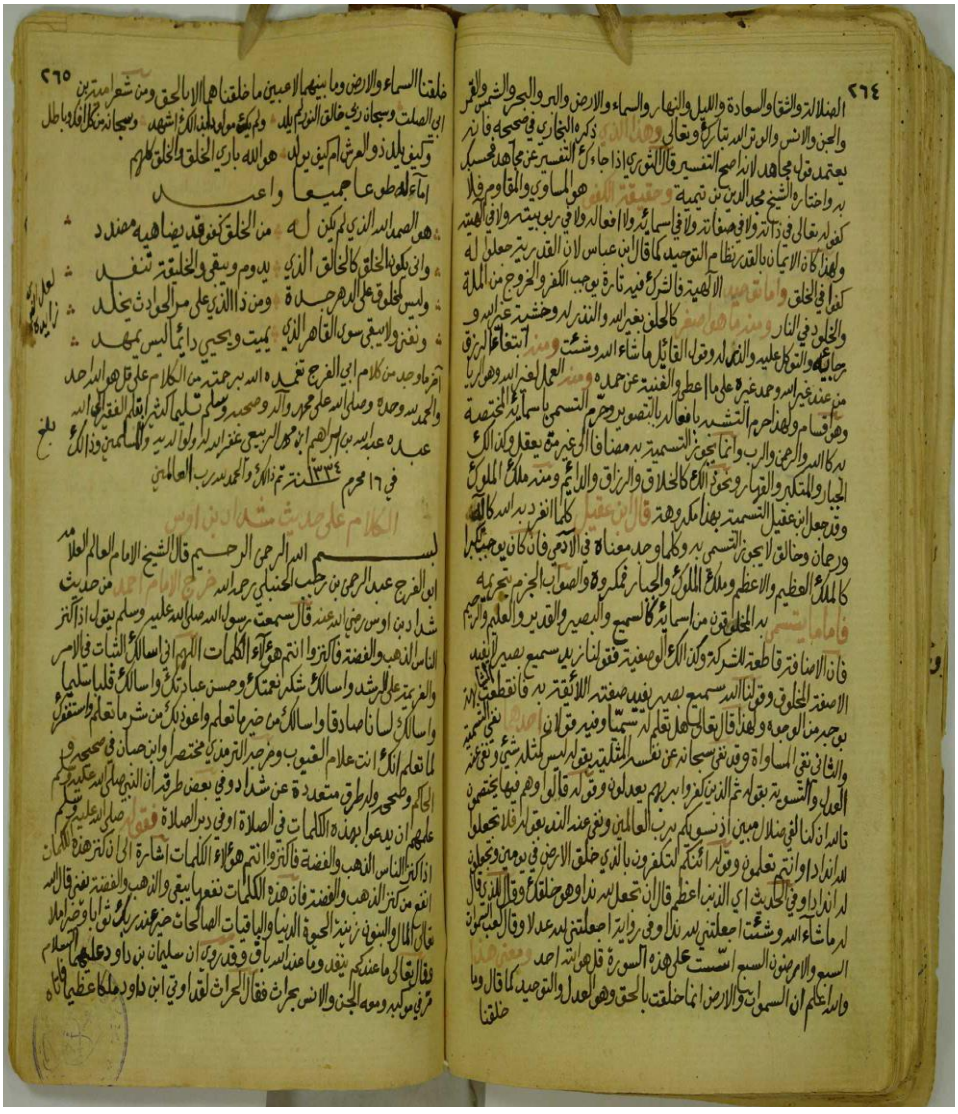

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الأصل

صور المخطوطة (ر)

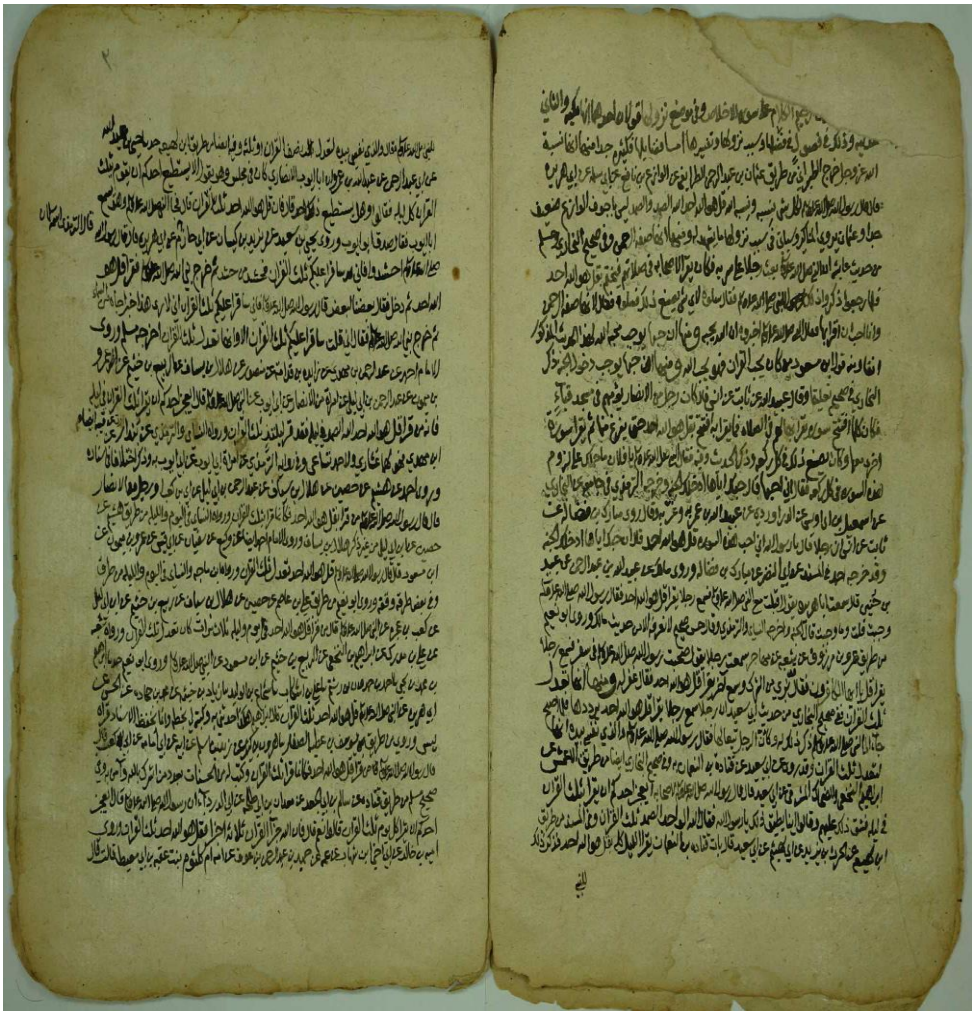

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة (ر)

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة (ر)

ترجمة مختصرة للمؤلف[1]

اسمه:

هو الإمام الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي مولدًا، ثم الدمشقي موطناً، الحنبلي مذهباً، المشهور بـ(ابن رجب الحنبلي).

مولده:

ولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة: (٧٣٦).

نشأته:

نشأ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ نشأة علمية في بيت علم ودين؛ فقد كان أبوه وجده من العلماء وممن لهم عناية بتتبع العلم والرحلة في طلبه.

علمه:

كان واسع العلم في فنون شتَّى، فقد مهر في فنون الحديث أسماءً ورجالاً وعللاً وطرقاً، وكذلك كان له الجانب الأوفر من الفقه حتى برع فيه وصار من كبار أهله.

---

[1] وهي ملخصة من ترجمة ابن رجب ضمن مجموع رسائله: (١/ ٩-٤٤).

شيوخه:

لقد كثُر شيوخ الحافظ ابن رجب جدًّا ولو تتبعناهم لطال بنا المقام ولكن نذكر أشهرهم:

١- أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله المشهور بـ (ابن قاضي الجبل).

٢- صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي.

٣- عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة.

٤- صفي الدين أبو الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الحنبلي.

٥- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الدمشقي الأنصاري المعروف بـ(ابن الخبَّاز).

٦- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ابن قيم الجوزية.

تلاميذه:

وكثُر أيضاً تلاميذه ولنذكر بعضهم:

١-أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن سيف الدين الحموي الحنبلي المعروف بـ(ابن الرسام).

٢-زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدمشقي المكي المقرئ.

٣-زين الدين أبو ذر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المصري الحنبلي المعروف بـ(الزركشي).

٤-علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلي الشهير بـ(ابن اللحام).

عقيدته:

إمام من أئمة السلف، وممن له باع طويل في تقرير مذهب السلف.

مؤلفاته:

لقد بلغت مؤلفاته عدداً كبيراً في فنون شتَّى من العلم ولنذكر أشهرها:

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، شَرَحَ فيه قطعة من صحيح البخاري ولم يكمله.

٢- جامع العلوم والحكم «شرح الأربعين النووية».

٣- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف.

٤- شرح علل الترمذي الصغير .

٥- ذيل طبقات الحنابلة.

٦- القواعد الفقهية.

٧- أهوال القبور.

٨- التخويف من النار.

وله كتب كثيرة ورسائل وفيرة طبع كثير منها في مجموع بعنوان «مجموع رسائل الحافظ ابن رجب» في خمسة مجلدات، عن دار الفاروق، وعن مكتبة أولاد الشيخ.

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: رافق شيخنا زين الدين العراقي في السماع كثيراً ومهر في فنون الحديث أسماءً، ورجالاً، وعللاً، وطرقاً، واطلاعاً على معانيه.

ونقل عن ابن حجي قوله: (أتقن الفن وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق).

وقال ابن فهد: (الإمام الحافظ الحجة والفقيه العمدة أحد العلماء الزُّهاد والأئمة العُبَّاد مفيد المحدثين واعظ المسلمين).

وقال ابن العماد: (الإمام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة الحنبلي المذهب).

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة خمس وتسعين وسبعمائة: (٧٩٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الكلام على سورة الإخلاص

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم قال ابنُ رجبٍ رحمه الله تعالى: الكلامُ على سُورةِ الإخْلاصِ[١].

وفي موضع نزولِهَا قولانِ: **أحدهما**: أنها مكيةٌ. **والثاني**: مدنية[٢].

وذلك في فصولٍ في فضلِهَا وسببِ نزولِهَا وتفسيرهَا.

فضائل سورة الإخلاص

أمَّا فضائِلُهَا فكثيرةٌ جِدًّا[١].

---

[١] سبب تسميتها بهذا الاسم ما قاله ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد" (١/ ٣١٦): فأخلصت سورة: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ الخبرَ عنه وعن أسمائه وصفاته فعدلت ثلث القرآن، وخلَّصت قارئها المؤمن بها من الشرك العملي)

* وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في "شرح العقيدة الواسطية" (ص ١٢٧): وسميت بذلك، قيل: لأنها تتضمن الإخلاص لله عز وجل، وأن من آمن بها، فهو مخلص فتكون بمعنى مخلصة لقارئها، أي أن الإنسان إذا قرأها مؤمناً بها، فقد أخلص لله عز وجل. وقيل لأنها مخلَصة ـ بفتح اللام ـ، لأن الله تعالى أخلصها لنفسه، فلم يذكر فيها شيئاً من الأحكام ولا شيئاً من الأخبار عن غيره، بل هي أخبار خاصة بالله والوجهان صحيحان، ولا منافاة بينهما.

* وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ١٣٤): (وليس في القرآن سورة هي وصف الرحمن محضاً إلا هذه السورة).

[٢] القول الأول-أنها مكية- قاله ابن مسعود والحسن وعطاء وعكرمة وجابر، والقول الثاني روي عن ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي. راجع "زاد المسير" (٨/ ٣٤٠)، وتفسير "القرطبي" (٢٠/ ٢٢٥).

❖ مِنْهَا: أنَها نِسْبَةُ الله عَزَّ وجلَّ:

خرَّج الطبرانيُّ منْ طريقِ عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ الطرائفيِّ، عَنْ الوازع بن نافع، عن أبي سلمةَ، عنْ أبـي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لكُلِّ شيءٍ نسبةٌ، ونسبةُ الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ والصمد ليسَ بأجوفَ»[٢].

الوازعُ ضعيفٌ جدًّا، وعثمانُ يروي المناكيرَ، وسيأتي في سببِ نزولِهَا ما يشهدُ لَهُ.

❖ ومنها: أنَّها صفةُ الرحمنِ.

وفي "صحيح البخاريِ" و"مسلم" من حديثِ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ رجُلاً على سرية فكان يقرأُ لأصحابِهِ في صَلاتِهِم فيَختمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلمَّا رجَعوا ذكَّروا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «سلُوهُ: لأيِّ شيء يصنعُ ذلك»،

=

[١] وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٧/ ٢٠٦): عن الدار قطني رحمه الله أنه قال: لم يصح عن النبي ﷺ في فضل سورة من القرآن أكثر مما صح عنه في فضل: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾.

[٢] (ضعيف جداً) فيه الوازع بن نافع قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وفيه أيضاً عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وهو ضعيف. ولكنه متابع تابعه علي بن ثابت عند الطبراني في "الأوسط" (٧٣٢) وعلي بن ثابت وثقه أحمد، ولكنه يروي الحديث عن طريق الوازع بن نافع، فالحديث ضعيف لأن مداره على الوازع بن نافع.

تنبيه:

هذا الحديث عزاه ابن رجب: إلى الطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، وكذلك فعل ابن كثير: في "تفسيره"، ولم أقف عليه عند الطبراني من هذه الطريق، وإنما الذي عند الطبراني عن علي بن ثابت عن الوازع بن نافع به، وقد رواه من طريق الطرائفي السِّلفي في المشيخة البغدادية كما في "السلسلة الضعيفة" للعلامة الألباني: (٣١٩٢).

فسألُوهُ؟ فقال: لأنَّها صِفَةُ الرَّحمنِ، وأنا أُحبُّ أن أَقرأَ بِهَا، فقالَ النبيُّ ﷺ: **«أخبروهُ أن اللهَ يُحبُّهُ»**[١].

❖ **ومنهَا: أَنَّ حُبَّها يُوجبُ محبةَ الله:**

لهذا الحديث المذكورِ آنفًا، ومنهُ قولُ ابنِ مسعودٍ: **(مَنْ كانَ يحبُّ القرآنَ فهُوَ يحبُ اللهَ)**[٢].

❖ **ومنها: أن حُبَّها يُوجبُ دُخولَ الجنَّةِ:**

ذكرَه البخاريُّ في "صحيحه" تَعْليقًا وقالَ: عبيدُ الله عنْ ثابتٍ عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: كانَ رجُلٌ مِنَ الأنصارِ يؤُمُّهم في مسجدِ قُباءَ، فكانَ كلَّما افتتحَ سورةً يقرأُ بِهَا لهمْ في الصلاةِ ممَّا يقرأُ به، افتتح بـ ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ حتى يفرغُ مِنْها، ثُمَّ يقرأُ سُورةً أُخرَى مَعَهَا، وكانَ يصنعُ ذلكَ في كلِّ ركعةٍ، وذكرَ الحديثَ، وفيه: فقالَ النبي ﷺ: **«يا فلانُ، ما حملكَ على لزوم هذهِ السورةِ في كلِّ ركعةٍ؟»** فقال: إني أُحِبُّها، فقالَ: **«حُبُّكَ إياهَا أدخلكَ الجنَّةَ»**.

---

[١] أخرجه البخاري: (٧٣٧٥) ومسلم: (٨١٣).

[٢] (صحيح) أخرجه الطبراني في "الكبير" (٩/ ١٣٢) والبيهقي في "الشعب" (١٨٦١) من طريق عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال: (من أحب أن يعلم أنه يحب الله ورسوله فلينظر فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله)، وإسناده صحيح على شرط البخاري. أبو إسحاق وإن كان قد عنعن، فإن الراوي عنه شعبة وهو الذي يقول: **(كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وأبي إسحاق، وقتادة)**.

وأخرجه سعيد بن منصور (٢) والفريابي في "فضائل القرآن": (٦) (٧) بنحوه.

وخرَّجه الترمذيُّ في "جامعِهِ": عن البخاريِّ، عَنْ إسماعيلَ ابنِ أبي أويسٍ، عنَ الدَّرَاوَرْدِيِّ، عَنْ عبيدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ عنْ عبيدِ الله بنِ عمرَ به وغرَّبه[1].

وقال: روى مباركُ بنُ فضالةَ عنْ ثابتٍ عنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً قالَ: يا رسولَ الله إنِّي أحبُّ هذه السورةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، قالَ: «**إن حُبَّك إياها أدخلكَ الجنَّة**».

وقدْ خرَّجه أحمدُ في "المسندِ" عن أبي النضرِ عن مباركِ بنِ فضالَة[2].

---

[1] أخرجه البخاري (٧٧٤) تعليقاً، ووصله الترمذي (٢٩٠١)، والضياء في "المختارة" (١٧٥٠) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس به مطولاً. وحديث الدراوردي عن عبيد الله بن عمر منكر. قاله النسائي، وقال أحمد: ربما قلب أحاديث عبد الله بن عمر يرويها عن عبيد الله بن عمر.

قلت: وعبد الله بن عمر ضعيف، فلما لم يتميز حديث هذا من حديث هذا ضُعِّف في الجميع.

وقد تابع الدراوردي سليمانُ بن بلال فرواه عن عبيد الله مختصراً بدون هذه القصة أخرجه الضياء في المختارة (١٧٥١). وقد أعله الدار قطني بالإرسال فقال في "العلل" (١٢/ ٣٧): (يرويه عبيد الله بن عمر ومبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ وخالفهما حماد بن سلمة فرواه عن ثابت عن حبيب بن سبيعة عن الحارث مرسلاً، وحماد بن سلمة أشبه بالصواب)، ورواية مبارك بن فضالة التي أشار إليها الدارقطني ستأتي في الحديث الذي بعد هذا.

[2] (**ضعيف بهذا الإسناد وله شواهد**)، أخرجه أحمد (١٢٤٣٢) والدارمي (٣٤٧٨) وابن حبان (٧٩٢) وأبو يعلى (٣٣٣٦) والبغوي في "شرح السنة" (١٢١٠) وغيرهم من طرق عن المبارك بن فضالة عن ثابت البناني عن أنس به.

وقد سبق في الحديث الذي قبل هذا أن الدار قطني رجح في هذه الطريق الإرسال، فإن الذي رواه مرسلاً حماد بن سلمة وقد قال ابن معين: حماد بن سلمة أعلم الناس بثابت ومن خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد.

وقال ابن رجب في شرح "العلل" (٢/ ٦٩٠): وحكى مسلم إجماع أهل المعرفة على أن حماد بن سلمة أثبت =

وروى مالكٌ، عنْ عبيدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ، عنْ عبيدِ بنِ حُنينٍ، قالَ: سمعتُ أبا هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولُ: أقْبلتُ مع النبي ﷺ، فسمعَ رجُلاً يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «وجَبَتْ» قلت: وَمَا وجبَت؟ قالَ: «الجنةُ».

وأخرجَهُ النسائيُّ والترمذيُّ، وقالَ: حسنٌ صحيحٌ لا نعرفُه إلا مِنْ حديثِ مالك[1].

وروَى أبو نُعيمٍ منْ طريقِ عمرِو بنِ مرزوقٍ عنْ شعبةَ، عن مهاجرٍ سمعتُ رجلاً يقولُ: صحبتُ رسولَ الله ﷺ في سفرٍ، فسمِعَ رَجُلاً يقرأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، فقالَ: «قد بَرِئَ من الشِّرْك».

وسمعَ آخرَ يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقالَ: «غُفِرَ لهُ»[2].

= الناس في ثابت، ولكن يشهد له حديث أبي هريرة الذي بعده فيكون به حسناً إن شاء الله.

فائدة: جاء هذا الحديث عن أنس قال رجل يا رسول الله إن لي أخاً قد حُبِّب إليه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «**بشِّر أخاك بالجنة**». أخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٧٧) والبزار كما في "كشف الأستار" (٣/ ٨٨) وهو **ضعيف جدًا** في إسناده عند ابن الضريس الحسن بن أبي جعفر، قال البخاري منكر الحديث، وقال النسائي متروك.

[1] (**صحيح**)، أخرجه مالك في "الموطأ" (٥٣١) وفيه قصه، وأحمد (٨٠١١) والترمذي (٢٨٩٧) والنسائي (٩٩٤) من طرق عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن عبيد بن حنين به.

وهو حديث صحيح رجال إسناده كلهم ثقات.

[2] (**صحيح**)، أخرجه أحمد (١٦٦٠٥) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧٠٤) والدارمي (٣٤٦٩) وسعيد بن منصور (١٢٩) وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٣٠٦) من طرق عن مهاجر أبي الحسن عن شيخ أدرك النبي ﷺ، وعند النسائي عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

❖ ومنْهَا: أنَّها تعْدِلُ ثلثَ القرآنِ:

ففي "صحيح البخاريِّ" منْ حديثِ أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رجلاً سمِعَ رجُلاً يقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُردِّدُها، فلمَّا أصبحَ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فذكرَ ذلكَ لهُ، وكأنّ الرجلَ يتقالُّها فقال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسِي بيده إنَّها لتعدلُ ثُلُثَ القرآنِ»**[1].

ورُوِيَ عنْ أبي سعيدٍ عن أخي[2] قتادةَ بنِ النعمانِ به[3].

وفي "صحيح البخاريِّ" أيضًا مِنْ طريقِ الأعمشِ، عنْ إبراهيمَ النخعيِّ، والضَّحَّاكِ المشرقيِّ عنْ أبي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ لأصحابِهِ:

---

[1] أخرجه البخاري (٥٠١٣).

[2] كذا في المخطوطتين، ويظهر لي أن الصواب (عن أخيه). وقد وقع في البخاري (٥٠١٤) و(٧٣٧٤) عن سعيد أخبرني أخي قتادة بن النعمان .... وقتادة بن النعمان هو أخو أبي سعيد الخدري من أمه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[3] (صحيح)، أخرجه البخاري تعليقاً (٥٠١٤)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧٠٠)، وأبو يعلى (١٥٤٨) وهو حديث صحيح .

قال ابن أبي حاتم في "العلل" (٢/ ٦٨): (سألت أبي عن حديث رواه إسماعيل ابن جعفر، ...فذكر هذا الحديث فقال كذا رواه إسماعيل بن جعفر وهو صحيح ورواه جماعة من أصحاب مالك عن مالك يقصرون به).

قلت: قد رواه البخاري (٥٠١٣) عن أبي سعيد بلفظ: (أن رجلاً سمع رجلاً)، قال الحافظ في الفتح (٩/ ٧٥): (القارئ هو قتادة بن النعمان والذي سمعه لعله أبو سعيد راوي الحديث لأنه أخوه لأمه وكانا متجاورين وبذلك جزم ابن عبد البر فكأنه أبهم نفسه وأخاه). انتهى مختصراً.

«أيعجزُ أحدُكُم أنْ يَقْرَأ ثلثَ القرآنِ فِي ليلةٍ؟» فشقَّ ذلكَ عليهِم، وقالُوا: أيُّنا يطيقُ ذلك يا رسول الله، فقالَ: «هو الله الواحِدُ الصَّمدُ: ثلثُ القرآنِ» [١].

وفي "المسندِ" منْ طريقِ ابنِ لهيعةَ عن الحارثِ بنِ يزيدَ عنْ أبي الهيثم، عنْ أبي سعيدٍ قال: باتَ قتادةُ بنُ النعمان يقرأُ الليلَ كُلَّهُ بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ فقالَ: «والذي نفسِي بيدِهِ إنها لَتعْدِلُ نصفَ القرآنِ أو ثُلُثَهُ» [٢].

وفي "المسندِ" أيضًا مِنْ طريقِ ابنِ لهيعةَ، حدَّثَنَا حُيَيٌّ [٣] بنُ عبد الله عن أبي عبدِ الرحمنِ عنْ عبدِ الله بنِ عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنَّ أبا أيوبَ الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانَ في مجلسٍ وهوَ يقولُ: ألا يسْتَطيعُ أحدُكُم أنْ يقومَ بثُلُثِ القرآنِ كلَّ ليلةٍ؟ فقالُوا: وهل يستطيعُ ذلكَ أحدٌ؟ قال: فإنَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثُلُثُ القرآنِ، قالَ: فجاءَ النبي ﷺ وهو يسمعُ أبا أيوبَ فقالَ: «صَدَق أبو أيوبَ» [٤].

---

[١] أخرجه البخاري: (٥٠١٥).

[٢] [(إسناده ضعيف والحديث ثابت من غير هذه الطريق بدون ذكر: (نصف القرآن)]، أخرجه أحمد (١١١١٥) وفيه ابن لهيعة ضعيف.

تنبيه: قوله: «**لتعدل نصف القرآن**». قال ابن عبد البر في "التمهيد" (١٩/ ٢٢٨): «**أو نصفه**» شك من المحدث ولا يجوز أن يكون شكاً من النبي ﷺ. على أنها لفظه غير محفوظة في هذا الحديث ولا في غيره والمحفوظ الثابت الصحيح في هذا الحديث وغيره: «**إنها لتعدل ثلث القرآن**» دون شك)

[٣] في الأصل (يحيى) والصواب ما أثبتناه من (ر) ومن المسند.

[٤] (**صحيح بشواهده**) أخرجه أحمد (٦٦١٣) وإسناده ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة ولكن للحديث شواهد كثيرة يكون بها صحيحاً. والحديث وإن كان موقوفاً فإن النبي ﷺ صدق أبا أيوب فصار الحديث مرفوعاً. وأبو عبد الرحمن هو الحبلي عبد الله بن يزيد المعافري. وحيي بن عبد الله هو المعافري، قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال ابن عدي: أرجوا أنه لا بأس به =

ورَوَى يحيى بنُ سعيدٍ عنْ يزيدَ بنِ كيسانَ عنْ أبي حازمٍ -قالَ الترمذيُ: اسمُهُ سلمانَ- عنْ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**احشُدُوا، فإنِي سأقْرَأُ عليكُم ثُلُثَ القُرآنِ**»، فحشدَ من حشدَ، ثُمَّ خرجَ نبي الله ﷺ، فَقَرَأَ: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾، ثُمَّ دخلَ فقالَ بعضُنَا لِبعضٍ: قال رسول الله ﷺ: «**فإني سأقْرأُ عليكُم ثُلُثَ القرآنِ**»، وإنِّي لأرى هذا خبرًا جاءَهُ من السماء، ثُمَّ خرجَ نبي الله ﷺ فقال: «**إني قُلتُ: سأقَرأُ عليكُم ثُلُثَ القُرآنِ، ألا وإنها تعدلُ ثُلُث القُرآنِ**»، أخرجَهُ مسلم[1].

وروى الإمامُ أحمدُ عنْ عبدِ الرحمنِ بنِ مهديّ، عنْ زائدةَ بنِ قدامةَ عنْ منصورٍ عن هلالِ بنِ يسافٍ عن الربيع بنِ خثيمٍ، عنْ عمرِو بنِ ميمونٍ، عنْ عبدِ الرحمنِ بن أبي ليلَى عنْ امرأةٍ مِنَ الأنْصَارِ، عنْ أبي أيوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «**أيَعْجزُ أحدُكُم أنْ يقرأ ثلثَ القرآنِ في ليلةٍ؟ فإنه مَنْ قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللهُ الصَّمَدُ﴾، في ليلةٍ فقدْ قرأَ ليلتئذٍ ثلثَ القرآنِ**»، ورواهُ النسائي، والترمذيُّ، عنْ بندار[2].

=

إذا روى عنه ثقة.

[1] أخرجه مسلم: (٨١٢) والترمذي (٢٩٠٠) واللفظ له.

[2] أخرجه أحمد: (٢٣٥٥٤) والترمذي: (٢٨٩٦) والنسائي: (٩٩٦)، وفي إسناده اختلاف بيَّنه الدار قطني في "العلل" (٦/ ١٠١) ثم قال بعد أن ساق الاختلاف: (والحديث حديث زائدة عن منصور وهو أقام إسناده وحفظه).

وقال الترمذي عقب الحديث: (لا نعلم أحداً روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة وتابعه على روايته إسرائيل والفضيل بن عياض وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور واضطربوا فيه).

=

وروى الترمذيُ عنْ قتيبةَ أيضًا عَنْ ابنِ مهدي، فَهُوَ لَهُمَا عُشَاري ولأحمد تُسَاعي، وفي روايةِ الترمذيِّ عَنْ امرأةِ أبي أيوبَ عَنْ أبي أيوبَ بِهِ، وذكرَ اختلافًا في إسنادِهِ.

وروى أحمدُ عن هُشَيم عنْ حصينٍ عن هلال بنِ يسافٍ عنْ عبدِ الرحمنِ بن أبي ليلَى عنْ أبيِّ بنِ كعبٍ أو رجلٍ منَ الأنصارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«منْ قرأ بـــ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنَّما قَرَأَ بثلثِ القرآنِ»**.

ورواهُ النسائيُّ في "اليومِ والليلة" منْ طريقِ هُشيمٍ عنْ حصينٍ عن [ابن] أبي ليلَى بهِ منْ غيرِ ذكرِ هلال بن يسافٍ.[1]

=

قلت: الطريق التي أشار إليها الدار قطني والترمذي هي التي ساقها ابن رجب.

ووقع عند الترمذي وأبي نعيم عن امرأة أبي أيوب، فعلى هذا فإن كانت هذه المرأة صحابية فالحديث صحيح، وإن كانت غير صحابية فالحديث ضعيف؛ لجهالة المرأة والله أعلم.

فائدة: هذا الحديث اجتمع فيه ستة من التابعين يروي بعضهم عن بعض حتى قال الإمام النسائي عقب الحديث: (لا أعرف في الحديث الصحيح إسناداً أطول من هذا).

وللخطيب البغدادي: جزء أفرد فيه هذا الحديث سماه: (حديث الستة من التابعين).

[1] أخرجه أحمد: (٢١٢٧٥) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٨٦) وأبو عبيد في "فضائل القرآن" ص (٢٦٨) إلا أنه عند النسائي عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ، وفيه إسقاط هلال بين حصين وابن أبي ليلى.

وفي طريق أخرى للنسائي (٦٨٣) بذكر هلال إلا أن فيه عن أُبي بن كعب أن رجلاً من الأنصار قال: قال رسول الله ﷺ. وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات. وفيه اختلاف في إسناده وقد رجح الدار قطني أن هذا هو حديث أبي أيوب فقال في "العلل" (٣/ ١٠٢): (وروى هذا الحديث حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن ابن أبي ليلى عن أُبي بن كعب مكان أبي أيوب والحديث حديث زائدة عن منصور – يعني حديث أبي أيوب – وهو أقام إسناده وحفظه). اهـ

=

وروى الإمامُ أحمدُ أيضًا، عنْ وكيع عن سفيانَ عن أبي قيسٍ، عن عمرِو بن ميمونٍ عنْ ابن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ **تعدِلُ ثلثَ القرآنِ**»، ورواهُ ابن ماجه والنسائيُّ في "اليومِ والليلةِ" [1] من طُرُق، وفي بعضِ طرقِهِ وقفُه.

= _____

قلت: فلعل الرجل المشار إليه في قول أُبي بن كعب في رواية النسائي(٦٨٣) هو أبو أيوب الأنصاري، والله أعلم.

[1] رجاله كلهم ثقات غير أبي قيس وهو عبد الرحمن بن ثروان وفيه خلاف، وقد نقل عبد الله بن أحمد عن أبيه أنه قال: يخالف في أحاديثه، وقال الحافظ في التقريب: صدوق ربما خالف. وقد خالف في هذا الحديث أبا إسحاق السبيعي. وهذا الحديث قد روي على عدة أوجه:

* فرواه أبو قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود مرفوعاً.

أخرجه أحمد (١٧١٠٦) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٩٣) وابن ماجه (٣٧٨٩) وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٥٨) والطبراني في "الكبير" (١٧/ ٢٥٥) وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ١٥٤) والطحاوي في شرح "مشكل الآثار" (٣/ ٢٥٠) والذي رواه عن أبي قيس على هذا هم: سفيان الثوري وشعبة ومسعر بن كدام وحصين بن عبد الرحمن السلمي وحجاج بن أرطأة ومحمد بن جحادة.

وقد قال النسائي عند الحديث: (وقال أبو قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود ولم يتابعه أحد علمته على ذلك).

وذكر البخاري في "التاريخ الكبير" (٣/ ١٣٧) هذا الحديث من طريق أبي قيس وقال: (كان يحيى ينكر على أبي قيس حديثين)، هذا واحد منهما.

وقال ابن عبد البر في "التمهيد" (٧/ ٢٥٥) بعد أن ذكر هذا الحديث: (هكذا روى هذا الحديث أبو قيس الأودي هنا وكذلك رواه الثوري عنه أيضاً كما رواه شعبة بهذا الإسناد عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود، ورواه وكيع وابن مهدي وأبو نعيم وغيرهم عن الثوري عن أبي قيس بإسناده هذا مثله وهو عندي خطأ، والله أعلم، والصواب عندي فيه حديث منصور عن هلال عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب).

* ورواه أيضاً أبو قيس عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً.

=

[ورواه أَبُو نعيم منْ طريقِ مسعرٍ عنْ أبي قيسٍ عَنْ عمرِو بنِ ميمونٍ عنْ أبي مسعودٍ الأنصاريّ، كَذا قال.

ومنْ طريقِ شعبةَ عنْ أبي إسحاقَ عنْ عمرِو بنِ ميمونٍ عنْ ابنِ مسعودٍ][1].

= أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٧/ ١٦٨) حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً. قال أبو نعيم وروى غندر عن شعبة عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن عبد الله وتفرد به.

* وخالفه أبو إسحاق السبيعي فرواه عن عمرو بن ميمون، واختلف فيه على عمرو بن ميمون:

فرواه زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثني بعض أصحاب محمد أن الرسول ﷺ قال: «﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ثلث القرآن». أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٨٩).

* ورواه زائدة بن قدامة وسفيان الثوري كلاهما عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن النبي ﷺ مرسلاً. أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٩٠-٦٩١).

* ورواه شعبة عن عمرو بن ميمون من قوله. أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٩٢).

* وخالفهم عطاء بن السائب فرواه عن أبي إسحاق عن أبي مسعود موقوفاً. أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" كما في "تحفة الأشراف" (٧/ ٣٣٧).

* وقد رواه عطاء أيضاً عن أبي إسحاق عن أبي مسعود أو ابن مسعود مرفوعاً. أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" (٢٦٨).

فالذي يظهر من هذا أن القول قول ابن عبد البر ومن معه من أن هذا الحديث خطأ، وأن الصواب فيه حديث أبي أيوب. وأما حديث أبي مسعود فلا أظنه يثبت مع هذا الاختلاف والاضطراب الشديد في إسناده، والله أعلم.

[1] (ضعيف)، لم أقف عليه عند أبي نعيم بعد البحث. فالله أعلم.

وقد ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (١٥/ ٧٥٩) وعزاه إلى ابن النجار في "تاريخه".

[1] ما بين المعقوفين ساقط من (ر).

وروَى أبو نُعيمٍ منْ طريقِ عليّ بنِ عاصم، عنْ حصينٍ عنْ هلالِ بنِ يساف عنْ ربيع بنِ خُثَيم، عنْ ابنِ أبي ليلَى عنْ كعبِ بنِ عجرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عنْ النبي ﷺ قالَ: «**منْ قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في يوم وليلة ثلاثَ مرات كان يعدِلُ ثلثَ القرآنِ**»[1].

ورواهُ شعبةُ عنْ عليِّ بنِ مدركٍ عنْ إبراهيمَ النخعيِّ عنْ الربيع بنِ خثيمٍ عن ابنِ مسعودٍ عن النبيّ ﷺ[2].

وروى أبو نُعيمٍ حدَّثنَا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ يحيى، ثنَا أحمدُ بنُ حمدونَ بنِ رستم، ثَنا عليٌّ بنُ إشْكَاب، ثنَا شجاعُ بنُ الوليدِ[3]، ثنَا زيادُ بنُ خيثمةَ عنْ محمدِ بنِ جحادةَ، عنْ الحسنِ عنْ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلثُ القرآنِ**»، قالَ إبراهيمُ: هكذا حدَّثَني بهِ وكتبهُ لِي بخطِهِ وإنَّما يحفظُ الإسناد قراءةُ يس[4].

---

[1] وإسناده الذي ساقه ابن رجب ضعيف؛ علي بن عاصم ضعفه البخاري والنسائي وأبو زرعة وابن معين وغيرهم، وقد كان كثير الخطأ وكان إذا غلط فرُّد عليه لم يرجع قاله ابن المديني.

وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي اختلط بأخرة. وهذا الإسناد إنما يُحفظ في حديث أبي أيوب، فلعل هذا جاء من علي بن عاصم فجعله عن كعب بن عجرة.

[2] أخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٤٤) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/ ١١٧) وقال أبو نعيم عقب الحديث: (وهذا حديث غريب من حديث الربيع بهذا الإسناد تفرد به معاذ بن معاذ عن شعبة).

[3] وقع في الأصل تخليط في الإسناد في هذا الموضع، وما أثبتناه من (ر).

[4] (ضعيف)، لم أقف عليه عند أبي نعيم بعد البحث. فالله أعلم.

وإسناده الذي ساقه ابن رجب، فيه شجاع بن الوليد قال الحافظ بن حجر: صدوق ورع له أوهام، والحسن لم يسمع من أبي هريرة؛ نفى سماعه منه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان.

=

ورُوي [من طريق] يوسفُ بنُ عطيةَ الصفارُّ: ثنَا هارونُ بنُ كثيرٍ، عنْ زيدِ بنِ أسلمَ عنْ أبيهِ عَنْ أبي أمامةَ عنْ أبيِّ بنِ كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: **«منْ قرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنَّما قرأَ ثلثَ القرآنِ، وكتبَ لهُ مِنَ الحسناتِ بعددِ من أشْرَكَ بالله وآمنَ بِهِ»**[1].

وفي "صحيح مسلم" منْ طريقِ قتادةَ عنْ سالمِ بنِ أبي الجعدِ عنْ معدانَ بنِ أبي طلحةَ عنْ أبي الدَّرْداءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: **«أيعجزُ أحدُكُم أنْ يقرأَ كلَّ يومٍ ثلثَ القرآنِ؟»** قالُوا: نعم، قالَ: **«إنَ الله جزأَ القُرآنَ ثلاثةَ أجزاء، فـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلثُ القرآنِ»**[2].

=

وابن المديني وبهز بن أسد ويونس بن عبيد والدار قطني كما في "تحفة التحصيل".

وهذا الإسناد إنما يحفظ في قراءة سورة يس كما قال ابن رجب.

وقد أخرجه بهذا الإسناد الدارمي (٣٤٦٠) مرفوعاً بلفظ: «**من قرأ «يس» في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له في تلك الليلة**».

وأخرجه ابن حبان أيضاً بهذا الإسناد (٢٥٧٤) إلا أنه جعل صحابيه جندبا.

[1] (**إسناده ضعيف جداً**)، أخرجه بهذا التمام: الخلال في "فضائل سورة الإخلاص" (٢٤) فقال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان حدثنا أحمد بن مسعود الزبيري حدثنا أبو أمية الطرسوسي حدثنا علي بن قتيبة حدثنا أبو معشر عن زيد بن أسلم به، وعلي بن قتيبة هو الرفاعي، قال العقيلي: يحدث عن الثقات بالبواطيل. وقال ابن عدي: منكر الحديث.

والإسناد الذي ساقه ابن رجب فيه يوسف بن عطية الصفار متروك، وهارون بن كثير، قال أبو حاتم: مجهول. **فالحديث بهذا التمام ضعيف**، والشطر الأول منه ثابت عن جماعة من الصحابة كما سبق وكما سيأتي، والله أعلم.

[2] أخرجه مسلم: (٨١١) ولفظه عند مسلم: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن**» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن**». وفي رواية له: «**إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزأ**

=

ورَوَى أميةُ بنُ خالدٍ عَنْ ابنِ أخِي ابنِ شهابٍ عنْ عَمِّه عَنْ حميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ عَنْ أمهِ أمِّ كُلْثوم بنتِ عقبةَ بنِ أبي مُعَيْط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلثُ القرآنِ». رواه أحمدُ والنسائيُّ في "اليومِ والليلةِ"[١].

ورواهُ أيْضًا منْ طريقِ مالكٍ عَنِ الزُّهريّ عَنْ حميدٍ منْ قولهِ[٢].

ورواهُ أيضًا مِنْ طريقِ ابنِ إسحاقَ عَنِ الحارثِ بنِ فُضَيلٍ عَنِ الزهريِّ [عَنْ] حميدٍ أنَّ نَفرًا مِنْ أصحابِ محمدٍ ﷺ حدَّثوه، عَنِ النبي ﷺ أَنَّهُ قالَ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثلثَ القرآنِ لمن صلَّى لله بِهَا»[٣].

= فجعل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جزء من أجزاء القرآن».

[١] (الراجح وقفه)، أخرجه أحمد (٢٧٢٧٤) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٩٥) وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٤٣) والدارمي (٣٤٧٩) والخلال في "فضائل سورة الإخلاص" (٨) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" رقم (١٢٢٠) من طرق عن محمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي الزهري عن عمه محمد بن شهاب الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم به.

إلا أنه وقع عند الطحاوي عن حميد عن أبيه بدل أمه، وسيأتي في الذي بعده أن الراجح وقفه على حميد.

[٢] أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٩٧) ومالك في "الموطأ" (٥٣٢) والفريابي في "فضائل القرآن" (٣٠) من طريقين عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره: «أن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن». وفيه عند مالك والفريابي: «وأن ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ تجادل عن صاحبها»/ فأنت ترى أن هذا الحديث يرويه مالك عن الزهري عن حميد من قوله، ويرويه محمد بن عبد الله –ابن أخي الزهري– عن الزهري عن حميد مرفوعاً. ومالك إمام ومحمد بن عبد الله صدوق ولذا قال الدار قطني في "العلل" (١٥/ ٣٦٠): وقول مالك أشبه بالصواب.

[٣] (صحيح بشواهده)، أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (٦٩٦) فقال أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا عمي قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني الحارث بن فضيل الأنصاري =

وروى الحافظُ أبو يَعْلَى عَنْ قطنِ بنِ نُسيرٍ عنْ عبيسِ بنِ ميمون عنْ يزيدَ الرقاشيِّ عَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «**أمَا يستطيعُ أحدُكُم أنْ يقْرأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثَ مرات في ليلةٍ فإنَّها تعدِلُ ثلثَ القرآنِ**». إسنادُه ضعيفٌ[1].

=

عن محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ حدثوه أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «**﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ لتعدل ثلث القرآن لمن صلى بها**»، ورجاله إسناده كلهم ثقات؛ عبيد الله بن سعد قاضي أصبهان ثقة، وعمه هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثقة فاضل، وأبوه هو إبراهيم بن سعد ثقة حجة، وابن إسحاق حسن الحديث وقد صرح بالتحديث، **فالحديث حسن**. وله شواهد كثيرة ،يكون بها صحيحاً.

[1] (**ضعيف**)، له عدة طرق:

❖ **الأولى**: أخرجها أبو يعلى (٤١١٨) حدثنا قطن بن نسير الغبري حدثنا عبيس بن ميمون القرشي حدثنا يزيد الرقاشي به. وعبيس بن ميمون قال أحمد: له أحاديث منكرة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث. ويزيد الرقاشي ضعيف.

وقد أخرجه أبو يعلى(٤١٣٦) من هذه الطريق بلفظ :«**فإنها تعدل القرآن كله**».

❖ **الثانية**: أخرجها ابن ماجه (٣٧٨٨) حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا يزيد بن هارون عن جرير بن حازم عن قتادة عن أنس مرفوعاً: «**﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن**». وهذا إسناد رجاله ثقات.

لكن رواية جرير عن قتادة ضعيفة، قال عبد الله بن أحمد سألت ابن معين عنه –يعني جريرًا– فقال: ليس به بأس. فقلت: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير) فقال: ليس بشيءٍ هو عن قتادة ضعيف، كما في تهذيب التهذيب.

وقال ابن عدي في "الكامل" (٢/ ٣٤٩) بعد أن ذكر هذا الحديث مع أحاديث أخرى من طريق جرير عن قتادة: وهذه الأحاديث عن قتادة عن أنس التي أمليتها لا يتابع جريراً أحدٌ ...

قلتُ: لعل مراده أن جريراً لم يتابعه أحد من طريق مقبولة، وأما مطلق المتابعة فقد وُجِدت، فإن العقيلي أخرجه في "الضعفاء" (٤/ ٣٦٠) فقال حدثنا حامد بن شعيب البلخي ببغداد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني قال حدثنا هارون بن محمد أبو الطيب قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

ولكن هذه المتابعة من طريق هارون بن محمد وقد كذبه ابن معين، وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم،

=

=

وقال ابن عدي ليس بمعروف وحديثه غير محفوظ.

قلت: فلعل الوهم جاء من قِبَلِهِ فقال (سعيد) بدل (جرير)، والله أعلم.

❖ **الثالثة**: أخرجها الخلال في "فضائل سورة الإخلاص" (٢٨) قال كتب إليَّ أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد، حدثنا أبو بكر بن النعمان، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا يحيى بن عبد الله، عن ضرار عن أبان، عن أنس بن مالك ﷺ: فذكره مطولاً وفيه: «**فمن قرأها ثلاث مرات عدلت بقراءة الوحي كله**».

وفيه أبان بن أبي عياش متروك، ويحيى بن عبد الله البابلتي أبوسعيد الحراني ابن امرأة الأوزاعي ضعيف.

تنبيه: وقع عند الخلال (عن ضرار بن أبان)، وهو خطأ ولذا قال المحقق لم أجد له ترجمة، والصواب: (عن ضرار عن أبان)، وقد أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (٨٦) على الصواب، وضرار هو ابن مرة الكوفي ثقة ثبت، من رجال التهذيب، وأبان هو ابن أبي عياش متروك، مترجم أيضاً في "التهذيب".

❖ **الرابعة**: أخرجها أحمد (١٣٣٠٩) والترمذي (٢٨٩٥) وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٩٨) وابن عدي في "الكامل" (٤/ ٣٥٨) من طرق عن سلمة بن وردان عن أنس أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً من صحابته فقال: «**أي فلان هل تزوجت**»؟ قال: لا وليس عندي ما أتزوج به، قال: «**أليس معك﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾**»، قال بلى. قال: «**ربع القرآن**»...». هكذا عند أحمد وابن الضريس وابن عدي ووقع عند الترمذي: «**ثلث القرآن**».

وسلمة بن وردان قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي عامة ما عنده عن أنس منكر، وقال الحاكم: رواياته عن أنس عامتها مناكير، وقال ابن عدي: وفي متون بعض ما يرويه أشياء منكرة ويخالف سائر الناس، وقال أحمد: منكر الحديث.

❖ **الخامسة**: أخرجها الترمذي (٢٨٩٣) والبيهقي في "الشعب" (٢٥١٦) والعقيلي في "الضعفاء" (٢/ ٢١) من طريق محمد بن موسى الحرشي حدثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلي قال حدثنا ثابت عن أنس مرفوعاً: «**من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ عدلت له بثلث القرآن**». والحسن بن سلم قال العقيلي: مجهول في النقل وحديثه غير محفوظ. وقال الذهبي في "الميزان" (١/ ٤٩٣) بعد أن ذكر هذا الحديث: هذا منكر والحسن لا يعرف ولا روى عنه سوى محمد بن موسى الحرشي.

تنبيه:

وقع عند العقيلي (الحسن بن مسلم) وصوابه (الحسن بن سلم)، كما اتفقت عليه كل المصادر التي أخرجت

=

ويُستدلُّ بِهِ على أنَّ المرادَ بكونِهَا تعدِلُ ثلثَ القرآنِ، أجرهُ وثوابهُ[١]، كما يُستدلُّ بحديثِ أبي الدرداءَ المتقدمِ علَى أنَّها جزءُ التوحيدِ مِنَ القرآنِ، وأنَّه ثلاثةُ أجزاءٍ: تَوحيدٌ، وتَشْريعٌ، وقَصَصٌ[٢].

❖ ومِنْها: أنَّ قراءَتَها تكفِي مِنَ الشرِّ، وتمنعهُ:

وقدْ ثبتَ في "صحيح البخاريِّ" عنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذَا أوَى إلى فِراشِهِ قرأَها مع المعوذتينِ ومَسَحَ ما استطاعَ مِنَ جسدِهِ[٣].

وروى أبو داودَ والترمذيُّ والنسائيُّ مِنْ طريقِ معاذِ بنِ عبدِ الله بنِ خُبيبٍ عنْ أبيهِ عَنِ النبيّ ﷺ قالَ لهُ: «**قُلْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتينِ حِينَ تُمسِي وحينَ تُصْبِحُ ثلاثًا تكفِكَ كُلَّ يومك**»[١]، وصحَّحهُ الترمذيُّ.

= الحديث، وكما في "تهذيب التهذيب".

فالخلاصة من هذا أن حديث أنس من هذه الطرق لا يصح والعلم عند الله عز وجل.

[١] أي: أن الأجر الحاصل في قراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ كالأجر الحاصل في قراءة ثلث القرآن، فهي تعدل ثلث القرآن في الجزاء لا في الإجزاء، فلو أن إنساناً نذر أن يقرأ ثلث القرآن ثم قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ لم يجزئه ذلك، والله أعلم.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في "تفسيره" (١٤/ ٥٨١): (فهي تعدل ثلث القرآن لكن لا تقوم مقام ثلث القرآن؛ بدليل أن الإنسان لو كررها في الصلاة الفريضة ثلاث مرات لم تكفه عن الفاتحة مع أنه إذا قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، لكنها لا تجزئ عنه ...).

[٢] وهذا هو وجه كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن، حيث إنها اشتملت على الأسماء والصفات وتضمَّنت أصول التوحيد الذي هو أحد أجزاء القرآن الثلاثة فبهذا المعنى كانت ثلث القرآن، وهذا القول نقله شيخ الإسلام عن أبي العباس بن سُريج واستحسنه وضعَّف ما سواه، كما في "مجموع الفتاوى" (٧/ ١٠٣ وما بعدها) و (٧/ ٢٠٦ وما بعدها)، فانظره، فإنه مهم.

[٣] أخرجه البخاري: (٥٠١٧).

ورواهُ النسائيُّ مِنْ طريقٍ أُخرَى، عنْ معاذ عنْ عبدِ الله بنِ خُبيبٍ عنْ أبيهِ عَنْ عقبةَ بنِ عامر، فذكرهُ ولفظُه: «**تَكْفِكَ كلَّ شيء**»[٢].

وقالَ البزارُ في "مسندِهِ": حدَّثنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهريُّ ثَنا غسانُ بنُ عبيدٍ عنْ أبي عمرانَ الجونيّ، عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ:

=

[١] (حسن)، أخرجه أبو داود (٥٠٨٢) والترمذي (٣٥٧٥) والنسائي (٥٤٢٨) وأحمد (٢٢٦٦٤) وعبد بن حميد في "المنتخب" (٤٩٣) من طرق عن أسيد بن أبي أسيد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه به. واللفظ عند الجميع سوى أحمد: «**تكفيك كل شيء**»، وهذا إسناد حسن أسيد بن أبي أسيد صدوق، وقد تابعه زيد بن أسلم عند النسائي: (٥٤٢٩) بلفظ: «**ما تعوَّذ الناس بأفضل منهما**».

تنبيه:

وقع عند الترمذي وعبد بن حميد عن أبي سعيد البراد وهو أسيد بن أبي أسيد.

ووقع عند أبي داوود عن أبي أسيد البراد وهو خطأ، والصواب عن أبي سعيد أسيد بن أبي أسيد. كما نبه عليه الحافظ في "تهذيب التهذيب".

[٢] لم أجده عند النسائي بهذا اللفظ من هذه الطريق وإنما الذي عند النسائي من طريق معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عقبة بلفظ: «**ما تعوذ بمثلهن أحد**».

أخرجه النسائي (٥٤٣٠) فقال أخبرنا محمد بن علي، قال: حدثني القعنبي، عن عبد العزيز، عن عبد الله بن سليمان، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر الجهني قال: بينا أنا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة إذ قال: «**يا عقبة، قل فاستمعت**»، ثم قال: «**يا عقبة، قل فاستمعت**»، فقالها الثالثة، فقلت: ما أقول؟ فقال: «**قل هو الله أحد**» فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ: «**قل أعوذ برب الفلق**»، وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ: «**قل أعوذ برب الناس**»، فقرأت معه حتى ختمها، ثم قال: «**ما تعوذ بمثلهن أحد**». وهذا إسناد حسن، محمد بن علي هو بن ميمون الرَّقي أبو العباس العطار ثقة، وعبد العزيز هو ابن محمد الدراوردي حسن الحديث، وعبد الله بن سليمان هو ابن أبي سلمة الأسلمي صدوق. وقد صحح الحديث العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "الصحيحة" (١١٠٤).

«إذَا وضعْتَ جنبكَ على الفراشِ، وقرأتَ فاتحةَ الكتابِ، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقدْ أمنتَ مِنْ كلَ شيء إلا الموتَ»[١].

❖ ومنْهَا: أنَّها أفضلُ سورةٍ في القرآنِ:

فروى الدارميُّ في مسندِه عنْ أبي المغيرةَ عَنْ صفوانَ عنْ [أيفعَ بنِ عَبْدٍ الكلاعيِّ][٢] قالَ: قالَ رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ سورِ القرآنِ أعظمُ؟ قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[٣].

وفي "المسندِ" منْ طريقِ معاذِ بنِ رفاعةَ عنْ عليِّ بنِ يزيدَ، عنْ القاسم عنْ أبي أمامةَ عنْ عقبةَ بنِ عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ لي رسولُ الله ﷺ: «ألا أَعلمُكَ خيرَ ثلاثِ سورٍ أنزلَتْ في التوراةِ والإنجيلِ والزَّبور والقُرآنِ العَظيم»؟ قلتُ: بَلَى. قالَ: فَأَقرَأَنِي: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ قالَ لِي: «يا عقْبةُ، لا تنْسَهُن ولا تَبِتْ ليلة حَتَى تَقْرَأهُن»[٤].

---

[١] (ضعيف)، أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (٤/ ٢٦)، وفي إسناده غسان بن عبيد الموصلي قال أحمد: كتبنا عنه ثم حرقت حديثه منذ حين.

[٢] في الأصل (أيفع بن عبيد الكلاعي) والصواب ما أثبتناه من (ر)، وهو كذلك عند الدارمي.

[٣] (مرسل أو معضل)، أخرجه الدارمي (٣٤٢٣) وهو مرسل أو معضل فإن أيفع تابعي صغير كما في "الإصابة"، قال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" (١/ ٥٩٧): وقد غلط فيه بعضهم فعدَّهُ في الصحابة وقد بينته في كتاب "الإصابة". وقال فيه الأزدي: لا يصح حديثه، وأبو المغيرة و عبد القدوس ابن الحجاج الخولاني، وصفوان هو ابن عمرو السكسكي.

[٤] (إسناده ضعيف والحديث حسن)، أخرجه أحمد (١٧٣٣٤) مطولاً وفي إسناده علي بن يزيد الألهاني ضعيف، ومعان بن رفاعة لين الحديث قاله الحافظ، وأيضاً القاسم بن عبد الرحمن فيه ضعف.

وما ذكره ابن رجب من أن اسمه: (معاذ بن رفاعة). فهذا وقع في بعض نسخ المسند ونبه محقق المسند أنه =

وروى الترمذيُّ بعضَ هذا الحديثِ وحسَّنهُ[1].

=

تحريف وأن الصواب: (معان بن رفاعة)، ومما يؤكد هذا أن معاذ بن رفاعة عالي الطبقة يروي عن الصحابة. فالله أعلم.

* وقد أخرج الحديث أحمد من طريق أخرى (١٧٤٥٢) فقال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر به. وهذا إسناد حسن؛ إسماعيل هو ابن عياش ضعيف إلا في روايته عن أهل بلده الشاميين فصدوق وهي هنا كذلك، وفروة بن مجاهد، قال ابن أبي حاتم: روى عن النبي ﷺ مرسلاً روى عنه المغيرة بن المغيرة وحسان بن عطية، وكانوا لا يشكون أنه من الأبدال. وكذا قال البخاري في "التاريخ الكبير": كانوا لا يشكون أنه من الأبدال. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يروي عن الشاميين وكان مستجاب الدعوة، وروى عنه أهل الشام، فحديثه في درجة الاحتجاج، وقد صحح الحديث العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (٨٩١) من هذه الطريق.

[1] (إسناده جيد)، هذا البعض الذي أشار إليه الحافظ ابن رجب رحمه الله أخرجه أحمد (١٧٣٣٤)، والترمذي (٢٤٠٦)، والطبراني في "الكبير" (١٧/ ٢٧٠) من طرق عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله ما النجاة؟ قال: «**املك –وفي نسخة أمسك– عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك**». هذا لفظ الترمذي، وفيه علي بن يزيد الألهاني ضعيف، وفيه عند الترمذي والطبراني عبيد الله بن زحر وهو ضعيف، قال ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ٦٣): (وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لا يكون متن ذلك الحديث إلا مما عملت أيديهم فلا يحل الاحتجاج بهذه الصحيفة ...). فتبين أن هذه الطريق ضعيفة جداً، ولكن **للحديث طرق أخرى:**

❖ **ومنها:** ما أخرجه الطبراني: (١٧/ ٢٧١)، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصي، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا أبي عن ابن ثوبان، عن أبيه عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عقبة بن عامر به.

وهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات إلا إبراهيم بن محمد، فقد قال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان": شيخ الطبراني غير معتمد، وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق.

ويحيى بن عثمان هو ابن سعد بن كثير القرشي الحمصي ثقة، وأبوه ثقة.

❖ **ومنها:** ما أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٧/ ٢٧٠): حدثنا أبو زيد، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن

=

ورواه أحمد أيضًا بطولِهِ منْ طريقِ أُسيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الخثعميِّ عنْ فروةَ بنِ مجاهدٍ عنْ عقبةَ بنِ عامرٍ بِهِ[١].

❖ ومنْهَا: أنَّ الدعاءَ بها مستجابٌ:

ففي "السنن الأربعةِ" عنْ عبدِ الله بنِ بريدةَ عنْ أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ سَمِعَ رجلاً يصلِّي يَدْعُو يقولُ: **«اللهُمَّ إني أسألُك بأني أشهَدُ أن لا إله إلا أنتَ الأحَدُ الصّمدُ الذي لمْ يلدْ ولم يُولد، ولم يكن له كفوًا أحدٌ»**، قالَ:**«والذي نفْسي بيدِهِ لقدْ سألَهُ باسمِهِ الأعظمَ، الَّذِي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ بِهِ أجابَ»**[٢]. وقال الترمذي: حسن غريب.

= رفاعة عن القاسم عن أبي أمامة عن عقبة بن عامر به. أبو زيد هو أحمد بن عبد الرحيم الحوطي، قال ابن القطان: لا يعرف حاله. ولكنه متابع فقد تابعه أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي عند الطبراني: (١٧/ ٢٧٠) وهو صدوق. وأبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ثقة، ومعان بن رفاعة لين الحديث، قاله الحافظ.

❖ ومنها: ما أخرجه أحمد (١٧٤٥٢): حدثنا حسين بن محمد حدثنا ابن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن عقبة بن عامر مطولاً وفيه ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا عقبة بن عامر املك لسانك وابك على خطيئتك وليسعك بيتك**». وإسناده حسن وقد سبق الكلام عليه في الحديث الذي قبل هذا.

فالحديث من هذه الطرق لا ينزل عن درجة الحسن، وقد يكون صحيحًا.

[١] (حسن)، سبق ذكره في الحديث الذي قبل هذا.

[٢] (صحيح)، أخرجه أبو داود (١٤٩٣-١٤٩٤)، والترمذي (٣٤٧٥) والنسائي في "الكبرى" (٧/ ١٢٥) وابن ماجه: (٣٨٥٧) من طرق عن مالك بن مغول حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه به، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

وفي "المسندِ" عن محجنِ بنِ الأدرع أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ المسجدَ، فإذَا هو برجلٍ قدْ قَضَى صلاتَه وهوَ يتشهدُ ويقولُ: «**اللهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنّكَ الواحدُ الأحدُ الصّمدُ الَّذي لمْ يلدْ، ولمْ يولدْ، ولم يكنْ لهُ كُفُوًا أحدٌ، أن تغفرَ لي ذنوبِي إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرحيمُ**». فقالَ نبيُّ الله ﷺ ثلاثَ مراتٍ: «**قدْ غُفِرَ لَهُ، قدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ**»[(١)].

وقدْ وردَ في تكرير قراءَتِها خمسينَ مرةً أو أكثرَ منْ ذلكَ، وعشرَ مرات عقيبَ كُلِّ صلاةٍ أحاديثُ كثيرةٌ فيهَا ضعفٌ[(٢)].

[وكذلكَ حديثُ معاويةَ بنِ معاويةَ الليثيِّ خرَّجَهُ الطبرانيُّ، وأبو يَعْلى من طرقٍ كُلِّها ضعيفةٌ فلم نذكُرْهَا][(٣)].[(٤)]

---

(١) (صحيح)، أخرجه أحمد: (١٨٩٧٤) والنسائي (١٣٠١) وابن خزيمة (٧٢٤)، كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي حدثنا حسين المعلم عن ابن بريدة حدثني حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع به، وهذا إسناد صحيح؛ رجاله كلهم ثقات.

تنبيه: وقع في مطبوع صحيح ابن خزيمة: (أخبرنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا حسين المعلم)، وعلى هذا يكون قد سقط عبد الوارث بن سعيد العنبري والد عبد الصمد، وصوابه: (حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد العنبري حدثني أبي حدثنا حسين المعلم)، كما في "إتحاف المهرة": (١٣/ ١٢٦).

(٢) ورد في هذا أحاديث كثيرة، كثير منها لا يخلو من ضعف، وقد ذكر جملة منها ابن الضريس في فضائل القرآن، وكذلك الخلال في فضائل سورة الإخلاص فراجعها هناك.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ر).

(٤) (ضعيف)، هذا الحديث الذي أشار إليه المصنف رحمه الله هو ما رواه الطبراني وغيره عن أنس بن مالك قال نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ: مَاتَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ المزني؛ أَفَتُحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟» قَالَ: «**نعم**». فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ؛ فَلَمْ تَبْقَ شَجَرَةٌ وَلا أكمة إلا تَضَعْضَعَتْ، وَدَنَا لَهُ سَرِيرُهُ حَتَّى نَظَرَ =

=

إِلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَصَلَّى خَلْفَهُ صَفَّانِ مِنَ الْمَلائِكَةِ، فِي كُلِّ صَفٍّ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ: «**يَا جِبْرِيلُ) بِمَ نَالَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟**». قَالَ: «بِحُبِّهِ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وَقِرَاءَتِهِ إِيَّاهَا جَائِيًا وَذَاهِبًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ».

وهذا الحديث له عدة طرق:

❖ **الأولى:** أخرجها الطبراني في "الكبير" (١٩/ ٤٢٨) وأبو يعلى (٤٢٦٨) وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٧٢) من طريق محبوب بن هلال، قال الذهبي في "الميزان": لا يعرف وحديثه منكر ومقدار ما يرويه غير محفوظ.

❖ **الثانية:** أخرجها أبو يعلى (٤٢٦٧) وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٧٤) والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥/ ٢٤٥) من طريق العلاء أبي محمد الثقفي وهو العلاء بن زيدل، وتارة يخفف اسمه فيقال: ابن زيد كما في "تهذيب التهذيب"، وقد قال فيه البخاري وأبو حاتم وابن عدي والعقيلي: منكر الحديث. وقال ابن المديني: كان يضع الحديث.

تنبيه:

وقع عند أبي يعلى "العلاء بن محمد الثقفي" وهو في طبقة "العلاء أبي محمد الثقفي" وكلاهما روى عن أنس وروى عنهما يزيد بن هارون، إلا أن العلاء أبا محمد متهم بالوضع كما سبق والعلاء بن محمد ذكره البخاري في "التاريخ" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

والذي يظهر أن الذي في هذا الإسناد هو العلاء أبو محمد؛ فقد ذكر الحديث من طريقه البيهقي وابن الضريس والهيثمي في "المجمع" والحافظ ابن حجر في "الإصابة" وابن الأثير في "أسد الغابة".

ولم يقع "العلاء بن محمد" إلا عند أبي يعلى مع أن ابن كثير ساق الحديث في تفسيره من عند أبي يعلى فسماه "العلاء أبي محمد".

❖ **الطريق الثالثة:** أخرجها الخلال في "فضائل سورة الإخلاص" (٩) ولكن جعل صحابي الحديث أبا أمامة، من طريق بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن، ونوح بن عمرو قال الذهبي فيه في "الميزان": قال ابن حبان: يقال: إنه سرق هذا الحديث –فذكره– وقال وهذا حديث منكر.

قلت: كلام ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ١٨١) قال بعد أن ذكر هذا الحديث: وقد سرق هذا الحديث شيخ من أهل الشام فرواه عن بقية عن محمد بن زياد عن أبي أمامة بطوله.

وقد أخرجه من هذه الطريق ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٣/ ١٤٣٤) ولكنه سمى صاحب القصة

=

ذكر سبب نزولها

❖ **وأمَّا سببُ نزولِهَا:**

ففي "المسندِ" والترمذي عنْ أبي سعدٍ[١] الصَّاغَاني محمدِ بنِ مُيَسَّرٍ[٢] عن أبي جعفرٍ الرازيّ عَنْ الربيع بنِ أنسٍ عنْ أبي العاليةَ عَنْ أبيٍّ بنِ كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ المشركينَ قالُوا للنبيِّ ﷺ: انسبْ لنَا ربَّكَ يا محمدُ؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٣].

= معاوية بن مقرن المزني، مما يؤكد أن هذا الحديث حديث أنس، ولكن هذا سرقه فجعله عن أبي أمامة.

❖ **الرابعة:** مرسل عن سعيد بن المسيب، أخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٧٣) وهو مرسل ضعيف، من طريق علي بن زيد بن جدعان.

❖ **الخامسة:** مرسل عن الحسن، أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٧/ ١٠٤١).

فتبين أن هذا الحديث لا يصح من هذه الطرق والعلم عند الله عز وجل.

وقد قال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٣/ ١٤٢٥) بعد أن ذكر هذه القصة من طرق: أسانيد هذه الأحاديث ليس بالقوية ولو أنها في "الأحكام" لم يكن في شيءٍ منها حجة.

ومعاوية بن معاوية الليثي، قال ابن عبد البر في "الاستيعاب": (لا أعرفه)، وقال ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ١٨١): (ولست أحفظ من أصحاب رسول ﷺ أحداً يقال له معاوية بن معاوية الليثي).

[١] في المخطوطتين (عن أبي سعيد) والصواب ما أثبتناه من مصادر التخريج، ومن ترجمة الراوي.

[٢] في الأصل (بشر) وعلَّق في حاشيته لعله: (مبشر)، وفي (ر) (مبشر)، والصواب ما أثبتناه من مصادر التخريج ومن ترجمته.

[٣] (**الراجح فيه الإرسال**)، أخرجه أحمد: (٢١٢١٩) والترمذي: (٣٣٦٤)، وابن جرير في تفسيره من طريق أبي سعد محمد بن ميسَّر الصاغاني حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب به. وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف محمد بن ميسر وقد قال البخاري: فيه اضطراب.

وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن ماهان ضعيف أيضا، وقد تابع الصاغانيَّ عليه محمدُ بن سابق عند الحاكم =

ورواه الترمذيُّ من طريق عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر عن الرَّبيع عن أبي العاليةِ مرسلاً. وقال: هذا أصحُّ من حديث أبي سعد[١].

وروى أبو يعْلَى الموصليُّ والطبرانيُّ وابن جرير من طريق شريح بن يونسَ عن إسماعيل بن مجالدٍ عن مجالدٍ عن الشعبيِّ عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ أعرابيًا جاءَ إلى رسول الله ﷺ فقال: انسبْ لنا ربَّكَ؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرِهَا[٢]، ورُوِيَ مُرْسَلاً[٣].

= (٣٩٨٧)، فتبقى علة الحديث ضعف أبي جعفر الرازي.

[١] رواه الترمذي: (٣٣٦٥) وعبيد الله بن موسى متابع، تابعه أبو النضر هاشم بن القاسم عند العقيلي في "الضعفاء" (٤/ ١٤١)، ومهران بن أبي عمر العطار عند ابن جرير: (٢٤/ ٧٢٨)، فتبين من هذا أن الذين رووا الحديث موصولاً هم أبو سعد الصاغاني ومحمد بن سابق. والصاغاني ضعيف وفيه اضطراب، ومحمد بن سابق صدوق، وخالفهم ثلاثة: عبيد الله بن موسى وأبو النضر هاشم بن القاسم وهما ثقتان، والثالث مهران بن أبي عمر العطار، وقد قال الحافظ فيه صدوق. فرووه عن أبي العالية مرسلاً. ولذا رجح الأئمة الطريق المرسل، قال الترمذي عقب المرسل: وهذا أصح من حديث أبي سعد. وقال العقيلي بعد أن ذكر المرسل: وهذا أولى.

فتبين أن المرسل أصح، ومع ذلك فالمرسل ضعيف لأن مدار إسناده على أبي جعفر الرازي وهو ضعيف، وأيضاً هو من روايته عن الربيع، وقد قال ابن حبان في "الثقات" (٤/ ٢٢٨) والناس يتَّقُون من حديثه - يعني الربيع- ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا.

[٢] (ضعيف)، أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٤) والطبراني في "الأوسط" (٥٦٨٣) وابن جرير (٢٤/ ٧٢٨) وإسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد. وقال ابن عدي في "الكامل" (٨/ ١٧١): (ومجالد له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة ... وعامة ما يرويه غير محفوظ).

[٣] قال ابن كثير: بعد أن ذكر حديث جابر: (وقد أرسله غير واحد من السلف).

وروى عبيدُ بنُ إسحاقَ العطَّارُ عنْ قيسِ بنِ الربيع عنْ عاصمٍ عنْ أبي وائلٍ عَن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالتْ قُريشٌ لرسول الله ﷺ: انسُبْ لنَا ربكَ فنزلتْ هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1].

قال الطبراني: ورواه الفريابيُّ وغيرُه عَنْ قيسٍ عنْ عاصم عنْ أبي وائلٍ مُرْسَلاً[2].

وروى ابنُ أبي حاتم في "تفسيرِه": حدَّثنا أبو زرعةَ ثنا العباس بنُ الوليدِ ثنا يزيدُ بنُ زريع ثنا عليٌّ بنُ الحسينِ ثنا أبو عبدِ الله الحرشيّ[3] ثنا أبو خلفٍ عبدُ الله بنِ عيسى ثنا داودُ بنُ أبي هند، عنْ عكرمةَ، عنْ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ اليهودَ جاءتْ إلى النبي ﷺ منهم حُييُّ بنُ أخطبَ وكعبُ بنُ الأشرفِ فقالُوا: يا محمدُ، صِفْ لنا ربك الذي بَعَثَك؟ فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ﴾، فيخرجُ منه الولدُ: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فيخرجُ مِنْ شيءٍ.[4]

---

[1] (ضعيف)، أخرجه الهروي في "ذم الكلام وأهله" (٤/ ١١١) رقم (٦٣٩) وفيه قيس بن الربيع، قال الحافظ: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، وذكره ابن حبان في "المجروحين" (٢/ ٢٢٢) وذكر كلاماً خلاصته: أنه لما كبر ساء حفظه وابتلي بولده فكان يدخل عليه ما ليس من حديثه فوقعت المناكير في حديثه ولم تتميز عن صحيح حديثه.

[2] أخرجه أبو الشيخ في "العظمة" (١/ ٣٧٥) وهو من طريق قيس بن الربيع السابق ذكره.

[3] في الأصل (الجرايشي) والصواب ما أثبتناه من (ر) ومن ترجمته فهو أبو عبد الله محمد بن موسى الحرشي.

[4] (ضعيف)، أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٥/ ٤١٥) والهروي في "ذم الكلام وأهله" (٤/ ١٠٩) رقم (٦٣٨) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢/ ٣٨)، وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز ضعيف. قال ابن =

ذكر تفسير آياتها

* وأما التفسيرُ:

فقولُه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ﴾: هذا افتتاحٌ للسورةِ بالأمرِ بالقول، كما في المعوذتينِ وسورةِ الجنَ.

وقدْ سُئلَ النبيُّ ﷺ عنِ المعوذتينِ؟ فقال: «قِيلَ لي فقلتُ».[1]

[و] ذلكَ إشارةٌ منهُ إلى أنَّه [عليه السلام] مبلغٌ مَحْضٌ لِمَا يُوحَى إليه، ليسَ فيه تصرفٌ لِمَا أوحاهُ اللهُ إليه بزيادة ولا نقصٍ، وإنَّما هُوَ مُبَلِّغٌ لكلامِ ربِّه كَمَا أوحاهُ إليهِ فإذا قالَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، كانَ امتثالاً للقول الذي قيلَ لهُ بلفظِهِ لا بمعناهُ.

و ﴿هُوَ﴾: اسمٌ مضمرٌ قيل إنَّه: ضميرُ الشأنِ، وقيل: لا[2].

و[﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾] إن قيلَ: ﴿هُوَ﴾ ضميرُ الشأنِ، فالجملةُ مبتدأ وخبرٌ، وإنْ قيلَ: لا، ففيه وجهانِ:

أحدهما: أنَّ ﴿هُوَ﴾: مبتدأٌ، و ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: مبتدأ وخبرٌ، [و] هما خبرٌ للمبتدأ الأولِ، ولا حاجةَ فيه إلى رابطٍ لأنَّ الخبرَ هو المبتدأُ بعينِهِ.

= عدي بعد أن ذكر هذا الحديث: (وعبد الله بن عيسى له غير ما ذكرت من الحديث وهو مضطرب الحديث وأحاديثه إفرادات كلها وليس هو ممن يحتج بحديثه).

[1] أخرجه البخاري (٤٩٧٦) و (٤٩٧٧) عن أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[2] ضابط ضمير الشأن: أنه ضمير مفردٍ غائب غير مجرور وُضِع لغرض التعظيم والإجلال، ويكون متصلاً ومنفصلاً، مستتراً وبارزاً على حسب العوامل. انظر "الكواكب الدرية" (١/ ٢٧٦).

والثاني: أنَّ ﴿هُوَ﴾ مبتدأ و ﴿ٱللَّهُ﴾ خبرُه و ﴿أَحَدٌ﴾ بدل منه.

و ﴿أَحَدٌ﴾: اسمٌ مِنْ أسماءِ الله يُسمَّى اللهُ به، ولا يُسمَّى غيرُه من الأعيانِ به فلا يسمَّى شيءٌ من الأشياءِ[1] أحدًا في الإثباتِ إلا في الأعدادِ المطلقةِ.

وإنما يُسمَّى به في النفْي وما أشبهَهُ من الاستفهامِ والنهيِّ، والشرطِ كقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، وقولِهِ: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾، وقولِهِ: ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، وقولِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾، ونحوه[2].

والأحدُ: هو الواحدُ في إلاهيته ورُبُوبيته.

---

[1] في الأصل (الأسماء) والمثبت من (ر).

[2] قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٣٥-٢٣٧): (قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، فَأَدْخَلَ اللَّامَ فِي الصَّمَدِ وَلَمْ يُدْخِلْهَا فِي أَحَدٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمَوْجُودَاتِ مَا يُسَمَّى أَحَدًا فِي الْإِثْبَاتِ مُفْرِدًا غَيْرَ مُضَافٍ إلَّا اللهُ تَعَالَى؛ بِخِلَافِ النَّفْيِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ: كَالشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ فَإِنَّهُ يُقَالُ: هَلْ عِنْدَك أَحَدٌ؟ وَإِنْ جَاءَنِي أَحَدٌ مِنْ جِهَتِك أَكْرَمْته وَإِنَّمَا اُسْتُعْمِلَ فِي الْعَدَدِ الْمُطْلَقِ يُقَالُ: أَحَدٌ اثْنَانِ. وَيُقَالُ: أَحَدٌ عَشَرٌ... وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ لَفْظَ الْأَحَدِ لَمْ يُوصَفْ بِهِ شَيْءٌ مِنْ الْأَعْيَانِ إلَّا الله وَحْدَهُ. وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الله فِي النَّفْيِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُ: لَا أَحَدَ فِي الدَّارِ وَلَا تَقُلْ فِيهَا أَحَدٌ. وَلِهَذَا لَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ إلَّا فِي غَيْرِ الله الْمُوجَبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا مِنكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾، وَكَقَوْلِهِ: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾، وَفِي الْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ﴾، ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾.

* وقال الأزهري في "تهذيب اللغة" (٥/ ١٩٧): (وأمّا اسْم الله جلّ ثَنَاؤُهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ لَا يُوصف شَيْء بالأَحَدِيَّة غيرُه، لَا يُقَال رَجُلٌ أَحَدٌ وَلَا دِرْهَمٌ أَحَدٌ، كَمَا يُقَال رجل وَحَدٌ أَي فَرْدٌ، لأنّ أحداً صفةٌ من صِفَات الله الَّتِي اسْتَأْثر بهَا، فَلَا يَشْركُه فِيهَا شيءٌ، وَلَيْسَ كَقَوْلِك: الله واحدٌ، وَهَذَا شَيْء واحدٌ، لِأَنَّهُ لَا يُقَال شَيْء أَحَدٌ وَإِن كَانَ بعضُ اللغويين قَالَ إِن الأَصْل فِي الأَحَدِ وَحَدٌ).

وفسَّرهُ أهلُ الكلامِ، بما لا يتجزأُ ولا ينقَسِمُ.

فإنْ أُريدَ بذلكَ أنَّه ليسَ مؤلفًا مركَّبًا منْ أجزاءٍ متفرقة فصحيحٌ، أو أنَّه غيرُ قابلٍ للقسمةِ فصحيحٌ، وإنْ أُريدَ أنَّه لا يتميَّزُ منه شيءٌ عن شيءٍ، وهو المرادُ بالجسمِ عندهم فباطلٌ[١].

قال ابنُ عقيلٍ[٢]: الذي يَصِحُّ من قولِنا معَ إثباتِ الصفاتِ أنه واحد في إلاهيتِهِ لا غيرُ.

والأحدُ هو الواحدُ، قالَ ابنُ الجوزيّ[٣]: قالَهُ ابنُ عباسٍ وأبو عبيدةَ، وفرَّقَ قومٌ بينهما.

---

[١] وللاستزادة في بيان هذه المسألة انظر "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٢٩٦وما بعدها).

[٢] قال الذهبي: (الإمام العلامة البحر شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري الحنبلي المتكلم ... وعلَّق كتاب الفنون وهو أزيد من أربع مائة مجلد حشد فيه كل ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة وما يسنح له من الدقائق والغوامض وما يسمعه من العجائب والحوادث ... كانوا –يعني الحنابلة– ينهونه عن مجالسة المعتزلة ويأبى حتى وقع في حبائلهم وتجسَّر على تأويل النصوص نسأل الله السلامة ... وفي تاريخ ابن الأثير قال: كان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته على ابن الوليد فأراد الحنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عِدَّة سنين ثم أظهر التوبة، وُلِد سنة: (٤٣١)، وتوفي سنة: (٥١٣). انظر "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ٤٤٣).

[٣] هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ المُفسِّر شيخ الإسلام مَفْخَر العراق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ... القرشي التيمي من نسل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُلد سنة تسع أو عشر وخمس مائة وتوفي سنة: (٥٩٧)، انظر "سير أعلام النبلاء" (٢١/ ٣٦٥).

وكلامه هذا في كتابه "زاد المسير" (٨/ ٣٤١).

قال الخطابيُّ[١]: الفرق[٢] بين الأحدِ والواحدِ: أنَّ الواحد: هو المنفرد[٣] بذاته فلا يضاهيه أحد، والأحدُ: المنفردُ بصفاتِهِ ونعوتِهِ فلا يشاركُهُ فيها أحد.

وقيلَ: بينهما فرق آخرُ، وهو أن الأحدَ في النفي نصٌّ في العمومِ، بخلافِ الواحدِ فإنه محتملٌ للعمومِ وغيره، فتقولُ: ما في الدارِ أحدٌ، ولا يقالُ: بل اثنانِ، ويجوزُ أنْ يقالَ: ما في الدارِ واحدٌ، بل اثنانِ.

وفرَّقَ بعضُ فقهاءِ الحنفيةِ بينهُما فقالَ: الأحديَةُ لا تحتملُ الجزئيةَ[٤] والعدديةَ بحالٍ، والواحدُ يحتملُها لأنَّه يقالُ: مائةٌ واحدةٌ وألفٌ واحدة، ولا يُقالُ: مائةٌ أحدٌ ولا ألفٌ أحدٌ.

وبُنيَ على ذلك مسألةُ محمدِ بنِ الحسنِ التي ذكرَهَا في الجامع الكبيرِ: إذا كان لِرجلٍ أربعُ نسوة فقالَ: والله لا أقربُ واحدةً منْكُنَّ صارَ مُوليًا منهنَّ جميعًا، ولم يَجُزْ أن يقربَ واحدةً منهن إلا بكفارة، ولوْ قالَ: والله لا أقربُ إحداكُن لم يصِر مُوليًا إلا منْ إحداهُنَّ والبيانُ إليهِ.

---

[١] قال الذهبي: (الإمام العلامة الحافظ اللغوي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطَّاب البستي الخطَّابي صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة وتوفي سنة: ٣٨٨هـ). انظر "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٢٣). وكلامه هذا نقله ابن الجوزي في "زاد المسير" (٨/ ٣٤١).

[٢] في الأصل (الفرد) واستدرك في الحاشية: لعله (الفرق).

[٣] في الأصل (المتفرد) وما أثبتناه من (ر) لموافقته ما بعده.

[٤] في الأصل (الحيزية) وما أثبتناه من (ر).

وقال العسكريُّ[١]: أصلُ أحدٍ أوحَدُ مثلُ أكبرِ، وإحْدى مثل كُبْرى، فلمَّا وقَعَا اسمينِ وكانا كثيرَي الاستعمالِ هرَبُوا إلى الكسرةِ ليخفَّ، وحذفُوا الواوَ ليفرقُوا بين الاسم والصفةِ، وذلك أنَّ أوحدَ اسمٌ وأكبر صفةٌ[٢].

والواحدُ فاعلٌ منْ وحَدَ يَحِدُ وهو واحدٌ مثل: وَعَدَ يَعِدُ فهو واعدٌ.

سؤالٌ: قوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ولم يقل الأحد كما قال: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾؟

جوابه: أنَّ الصمدَ يُسمَّى به غيرُ الله كما يأتِي ذكرُهُ، فأتى فيه بالألفِ واللامِ ليدلَّ على أنَّه سبحانه هو المستحقُّ لكمالِ الصَّمَديّةِ، فإنَّ الألفَ واللام تأتي لاستغراقِ الجنسِ تارةً، ولاستغراقِ خصائصه أخرى، كقولِهِ: زيدٌ هو الرجلُ أي: الكاملُ في صفاتِ الرجوليةِ، فكذلكَ قولُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ أي: الكاملُ في صفاتِ الصمديَّةِ.

وأما الأحدُ فلم يَتَسَمَّ به غيرُ الله فلمْ يُحْتَجْ فيه إلى الألفِ واللامِ.

قولُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ أعادَ الاسمَ المبتدأ تأكيدًا للجملةِ وخبرُهُ الصمدُ.

وقيلَ: هو نعتٌ والخبرُ ما بعدَهُ.

والصمدُ: اختلفتْ عِباراتُ السَّلفِ في معناه، وهي متقاربة أو متفقةٌ، والمشهور منها قولان:

---

[١] هو الحسن بن عبد الله بن سهيل الشهير، بـ(أبي هلال العسكري) كان الغالب عليه الأدب والشعر، ويعرف الفقه أيضاً توفي نحو سنة: (٤٠٠هـ)، انظر ترجمته في "الوافي بالوفيات" (١٢/ ٥٠)، و"الأعلام" للزركلي (٢/ ١٩٦). وكلامه هذا في كتابه "الفروق اللغوية" ص(١٦٠).

[٢] في الأصل (وأكثر منه)، ووقع في بعض النسخ المطبوعة (وأكبر مثله)، وما أثبتناه من (ر) وهو الموافق لما في كتاب الفروق اللغوية للعسكري.

أحدُهما: أنَّ الصمدَ هو السَّيدُ الذي تصْمُدُ إليه الخلقُ في حوائجِهم ومطالبِهم وهذا مرويٌ عَنْ ابنِ عباسٍ وغيرِه من السلفِ[١].

قالَ ابنُ الأنباريِّ[٢]: لا خلافَ بينَ أهلِ اللغةِ أنَّ الصمدَ: السيدُ الذي ليس فوقَه أحد، الذي يصمُدُ إليه الناسُ في حوائجِهم وأمورِهم.

وقالَ الزَّجَّاجُ[٣]: هو الذي ينتهِي إليه السُّؤددُ، فقدْ صَمَدَ له كلُّ شيءٍ. أي: قصدَ قصْدَهُ.

وأنشدُوا:

لقدْ بكَّرَ النَّاعي بِخَيْرِ بني أسَدْ بعمرِو بنِ مَسْعودٍ وبالسَّيدِ الصَّمَدْ

---

[١] (ضعيف جدًا)، أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٠/ ٢٤٨) ضمن حديث طويل أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن آيات كثيرة ومنها أنه قال له: فأخبرني عن قول الله: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾، أما الأحد فقد عرفناه فما الصمد؟ قال: الذي يُصمد إليه في الأمور كلها. قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد ﷺ؟ قال: نعم. أما سمعت بقول الأسدية:

ألا بكَّر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال: صدقت.

وفيه جويبر بن سعيد الأزدي قال النسائي والدار قطني وعلي بن الجنيد: متروك، وفيه انقطاع الضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس.

[٢] قال الذهبي: (الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري المقرئ النحوي ولد سنة ٢٧٢ وتوفي ٣٢٨). "سير أعلام النبلاء" (١٥/ ٢٧٨).

[٣] قال الذهبي: الإمام نحوي زمانه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، مُصنف كتاب معاني القرآن، وله تآليف جمَّة، توفي سنة: (٣١١) وقيل سنة: (٣١٠). انظر "سير أعلام النبلاء" (١٤/ ٣٦٠). وكلامه هذا في كتابه "معاني القرآن وإعرابه" (٥/ ٢٩١-٢٩٢).

وأنشدوا أيضًا:

عَلَوْتُهُ بُحسامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْها حُذَيْفُ فأنتَ السيِّدُ الصَمَدُ

وفي "تفسيرِ ابنِ أبي حاتمٍ" بإسنادِهِ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: الصمدُ: الذي تصمدُ إليه الأشياءُ إذا نزَلَ بهم كربةٌ، أو بلاء.[1]

وعن إبراهيمَ قال: الذي يَصْمُدُ إليه العبادُ في حوائجِهم.[2]

وعنْ عليِّ بنِ أبي طلحةَ عنْ ابنِ عباسٍ، قالَ: الصمدُ: السيدُ الذي قدْ كَمُل في سؤدَدِهِ، والشَّرِيفُ الذي قدْ كَمُلَ في شرَفِهِ، والعظيمُ الذي قدْ كَمُلَ في عظمتِهِ، والحليمُ الذي قدْ كَمُلَ في حِلْمِهِ، والعليمُ الذي قد كَمُلَ في عِلْمِهِ، والحكيمُ الذي قدْ كَمُلَ في حكمتِهِ، وهو الذي قدْ كَمُلَ في أنواع الشرفِ والسُّؤددِ وهو الله

---

[1] (ضعيف)، أخرجه ابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" لابن تيمية (١٧/ ٢١٩) وأبو الشيخ في "العظمة" (١/ ٣٨٠) من طريق عبد الله بن عيسى أبي خلف الخزاز، وسبق كلام ابن عدي أنه ليس ممن يحتج بحديثه.

[2] أخرجه ابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢١٩)، وابن أبي عاصم في "السنة" (٦٨٧)، وظاهر إسناده الحسن، إلا أنه من رواية محمد بن سواء عن سعيد بن أبي عروبة وهو ممن روى عنه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات. وقد جود إسناده الشيخ الألباني في تحقيق السنة، فقال: إسناد جيد مقطوع.

تنبيه:

وقع في مطبوع السنة ثنا ابن سواء عن أبي معشر ، ومحمد بن سواء لم أرَ من ذكر له رواية عن أبي معشر –زياد بن كليب– وإنما روى عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر – كما وقع في سند ابن أبي حاتم– فلعله سقط سعيد، والله أعلم.

وقد قال الحافظ المزي في ترجمة محمد بن سواء من "تهذيب الكمال": (روى عن سعيد بن أبي عروبة وعامة روايته عنه).

سبحانه هذه صفتُهُ لا تنبغِي إلا له، ليس له كفوٌ وليسَ كمثلِهِ شيءٌ، سبحان الله الواحدِ القهارِ.[١]

والقولُ الثاني: أنَّ الصمدَ الذي لا جوفَ له، وأنَّه الذي لا يأكلُ ولا يشربُ والذي لا حشوَ له، وأنَّه الذي لا يدْخلُ فيه شيءٌ، ولا يخرجُ منه شيءٌ، ونحوُ هذه العباراتِ المتقاربةِ في المعنى. ورُوي ذلك عنْ ابنِ مسعودٍ[٢]، وقدْ سبقَ في حديثِ أبي هريرةَ المذكورِ في أوَّلِ تفسيرِ السورةِ: والصمدُ الذي ليسَ بأجوفَ.[٣]

---

[١] (ضعيف الإسناد صحيح المعنى)، أخرجه ابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢٠)، وابن جرير (٢٤/ ٧٣٦)، من طريق أبي صَالِحٍ ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وهذا إسناد ضعيف، أبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

ولكن هذا المعنى عليه جمهور السلف، فقد قال ابن القيم في "الصواعق" (٣/ ١٠٢٤ وما بعدها): ولذا قال جمهور السلف منهم عبد الله بن عباس: الصمد السيد الذي كمل في سؤدده...).

[٢] (لم أقف عليه مسندًا)، ولكن عزاه إلى ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢١) فقال بعد أن ذكر حديث بريدة الآتي: «**أن الصمد هو الذي لا جوف له**»، قال: (ورُوي عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود في أحدى الروايات).

وكذلك عزاه إليه ابن كثير في "تفسيره" (١٤/ ٥١٣) فقال: (وقال ابن مسعود وابن عباس ... الصمد الذي لا جوف له).

وأما قوله: (أنه لا حشو له). فقد جاء عن ابن مسعود رواه ابن أبي حاتم وسيأتي.

[٣] (ضعيف جدًا)، مداره على الوازع بن نافع وهو متروك ، وقد تقدم، وهو أول حديث في هذه الرسالة.

وروى ابنُ جريرٍ وابنُ أبي حاتمٍ منْ طريقِ عبيدِ الله بنِ سعيدٍ –قائد الأعمشِ– حدَّثني صالحُ بنُ حيانَ عنْ عبدِ الله بنِ بريدةَ عنْ أبيه، قال: لا أعلمُ إلا أنَّه قدْ رفعَهُ قال الصمد: الذي لا جوفَ له[١].

وعنْ أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ عنْ ابنِ مسعودٍ قال: الصمدُ ليسَ له أحشاء.[٢]

ورُوي عن ابن عباسٍ أيضًا، وعن عكرمةَ: الصمدُ الذي لا يَطْعَمُ.[٣]

وعنه: الصمدُ الذي لم يخرجْ منه شيءٌ.[٤] وعنِ الشعبيِّ: الصمدُ الذي لا يأكلُ ولا يشربُ.[١] وعنْ مجاهد: هو المُصْمَتُ الذي لا جوفَ له.[٢]

---

[١] (ضعيف)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٣) وابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢٠) من طريق مُحَمَّد بْن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الله الرُّومِيُّ ثنا عُبَيْدُ الله بْنُ سَعِيدٍ قَائِدُ الْأَعْمَشِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بريدة به. وإسناده مسلسل بالضعفاء، محمد بن عمرو الرومي لين الحديث، وعبيد الله بن سعيد قائد الأعمش ضعيف، وصالح بن حيان ضعيف كما في "التقريب".

وقد ذكر هذا الحديث ابن كثير في "تفسيره"، وقال: وهذا غريب جداً، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة. وضعفه أيضاً شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢٥) حيث قال: (وروى عن ابن بريدة فيه حديثاً مرفوعاً لكنه ضعيف).

[٢] (ضعيف)، أخرجه ابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢٠)، من طريق سعِيدٍ الْأَشَجُّ: ثنا أَبُو أَحْمَد، ثنا مِنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ به، ومندل بن علي العنزي ضعيف.

[٣] أثر ابن عباس ذكره عنه السيوطي في "الدر المنثور" (١٥/ ٧٧٨) وعزاه الى ابن المنذر، وتفسير ابن المنذر مفقود لم يُوجد منه إلا جزء يسير.

وأثر عكرمة أخرجه ابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢١) من طريق أبي عَبْدِ الله الطهراني ثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ به. وحفص بن عمر العدني ضعيف.

[٤] (صحيح)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٤) وابن أبي عاصم في "السنة" (٦٦٨) وابن أبي حاتم في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢٠) وإسناده صحيح عن عكرمة.

وقال طائفةٌ: الصمدُ الذي لم يلدْ ولم يُولدْ.

كأنَّهم جَعَلُوا ما بعدَهُ تفسيرًا له، وهو مما تقدَّم أنَّه الذي لم يَنْفَصِلْ منه شيء، وروِيَ [ذلك] عن أبيّ بنِ كعبٍ[٣] والربيع بنِ أنسٍ.[٤]

=

[١] (صحيح)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٢) وابن أبي عاصم في "السنة" (٦٨٤) وابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢١) كلهم من طريق هشيم عن إسماعيل ابن أبي خالد عن الشعبي أنه قال: (الصمد الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب)، ورجاله كلهم ثقات، غير أن هشيم بن بشير مدلس وقد عنعن، ولكنه متابع فقد تابعه يحيى بن سعيد عند ابن جرير وابن أبي عاصم، وتابعه أيضاً عيسى بن يونس عند ابن أبي عاصم، ولفظ الأثر: (الصمد الذي لا يطعم الطعام).

[٢] (صحيح)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣١) وابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢١) وهو صحيح، ساقه ابن جرير وابن أبي عاصم من عدة طرق عن مجاهد.

[٣] (ضعيف)، أخرجه ابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢١) من طريق أبي سعد الصاغاني، حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أُبي بن كعب قال: (**الصمد**: الذي لم يلد ولم يولد ...). وهذا سند ضعيف لضعف أبي سعد الصاغاني وأبي جعفر الرازي، وقد تقدم الكلام عن هذا الإسناد.

[٤] (**ضعيف**)، أخرجه ابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢٢٠) وابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٤٥) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، وإسناده ضعيف، وقد تقدم الكلام عليه.

فائدة:

جاء هذا الأثر أيضاً عن أبي العالية أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٤)، وهو أيضاً من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، وقد تقدم كلام ابن حبان أن رواية أبي جعفر عن الربيع فيها اضطراب كثير ، فلعل هذا الاضطراب هنا جاء من قِبَلِهِ .

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أثر الربيع هذا، ثم قال: كأنه جعل ما بعده –يعني ما بعد الصمد في السورة– تفسيراً له وهو تفسير جيد.

وتوجيهُ ذلك: أن الولادة والتولُّد إنما يكونُ من أصلينِ، وما كانَ عينًا قائمًا بنفسه منَ المتولداتِ فلا بدَّ له من مادهِ يخرجُ منها، وما كانَ عرَضًا قائِمًا بغيره فلا بُدَّ له منْ محل يقومُ به.

فالأولُ: نفاهُ بقولِهِ: ﴿أَحَدٌ﴾ فإنَّ الأحدَ هو الذي لا كفوَ له ولا نظيرَ، فيمتنعُ أنْ يكونَ له صاحبة.

والتولُّدُ إنَّما يكونُ بين شيئينِ، وكونُه تعالى أحَدًا، ليس أحدٌ كفوًا له [يستلزمُ أنَّه لم يلدْ ولم يولدْ، لأنَّ الوالدَ والولدَ متماثلانِ متكافئانِ، وهو تعالى أحد لا كفوَ له].

وأيضًا فالتولُّد يحتاجُ إلى زوجة وهي مكافئةٌ لزوجِهَا مِنْ وجهٍ، وذلك أيضًا ممتنعٌ.

ولهذا قال تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾[الأنعام: ١٠١].

وقد فَسَّر مجاهدٌ (الكفوَ) هَاهُنا بالصَّاحبةِ.[1]

وأما الثاني: وهو انفصالُ المادة فنفاهُ سبحانه بأنَّه الصمدُ، وهذا المتولدُ مِنْ أصلينِ، إنما يتكونُ منْ جزأينِ يَنْفصلانِ منْ الأصلينِ، كتولُّدِ الحيوانِ منْ أبيه وأمِّه بالمنيِّ الذي ينفصلُ منهُما، وكالنَّارِ المتولدةِ منْ بينِ الزِّندينِ سواءٌ كانا خشبينِ أو حجَرَينِ، أو حَجَرًا وحديدًا، وهو سبحانه صمد لا يخرجُ منهُ شيءٌ منفصل عنه.

---

[1] (صحيح)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٩) من طرق عن عبد الملك بن أبجر عن طلحة بن مصرف عن مجاهد به، وإسناده صحيح على شرط مسلم.

والحيوانُ نوعانِ: متوالدٌ: وهوَ ما ولَدُهُ منْ جنسِهِ، وهو الإنسانُ وما يُخلقُ منْ أبوينِ منَ البهائم والطيرِ وغيرِهما.

ومتولِّدٌ: وهوَ ما يُخْلَقُ منْ غيرِ جنسِهِ كدودِ الفاكِهَةِ والخلِّ، وكالقَمْلِ المتولدِ من الوَسَخ، والفارِ والبراغيثِ وغيرِ ذلكَ ممَّا يُخلَق منَ التَّرابِ والماء.

وإنَّما يتولدُ منْ أصلينِ أيْضًا كما خُلِقَ آدمُ من ترابٍ وماء.

وإلا فالترابُ المحضُ الذي لم يَخْتَلِطْ به ماءٌ لا يُخلقُ مَنه شيءٌ لا حيوانَ ولا نباتَ، والنباتُ جميعُه إنَّما يتولدُ منْ أصلينِ أيْضًا.

والمسيحُ [عليه السلامُ] خُلِقَ من مريمَ ونفخة جبريلَ، وهيَ حملتْ به كَما تحملُ النساءُ وولدتْه، فلِهَذا يقالُ لهُ: ابنُ مريمَ، بخلافِ حواءَ فإنَّها خُلِقَتْ من ضِلْع آدمَ، فلا يُقالُ: إنَّه أبوهَا ولا هيَ ولدُهُ، وكذلك سائرُ المتولداتِ من غيرِهما.

كما أنَّ آدمَ لا يُقالُ: إنَّه ولدُ الترابِ ولا الطينِ، والمتولِّدُ منْ جنسِهِ أكملُ من المتولدِ من غيرِ جنْسِهِ، ولهذا كان خلقُ آدمَ أعجبَ منْ خَلْقِ أولادِهِ.

فإذا نُزِّهَ الربُّ عنِ المادةِ [...][1] وهيَ المتولدُ منْ النظيرِ، فتنزيهُهُ عن تولدِهِ من غيرِ نظيرٍ أولى، كما أنَّ تنزيهَهُ عنِ الكفوِ تنزيهٌ له عنْ أنْ يكونَ غيرُهُ أفضلَ منه بطريقِ الأولى.

فتبيَّنَ أنَّ ما يُقالُ: إنَّه متولدٌ من غيره منَ الأعْيانِ القائمة بنفسِهَا لا يكونُ إلا منْ مادةٍ تخرجُ منْ ذلكَ الوالدِ، ولا تكونُ إلا منْ أصلينِ، والربُّ تعالى صمَدٌ،

---

[1] في المخطوطتين كلمة لم أستطع قراءتها، وكتب أمامها في حاشية الأصل (بياض)، وقد أثبتها في النسخة المطبوعة (العَلَق)، ولا أظنها كذلك.

فيمتنعُ أنْ يخرجَ منه شيءٌ وهو سبحانه لمْ يكنْ له صاحبةٌ فيمتنعْ أن يكونَ له ولدٌ. وأمَّا تولدُ الأعْراضِ كتولدِ الشعاع، وتولدِ العِلْم عنِ الفكرةِ والشبع عنِ الأكْلِ، والحرارةِ عن الحركةِ، ونحوِ ذلك.

فهذا ليسَ من تولدِ الأعْيانِ، معَ أنَّ هذا لا بدَّ لهُ منْ محل، ولا بدَّ له من أصلينِ كالشعاع، فإنَّه يحتاجُ إلى محاذَاةِ جسم نُوريٍّ لجسمٍ آخرَ يقابلُهُ ينعكِسُ عليه شعاعُهُ.

فقد تَضَمَّنتْ هذه السورةُ العظيمةُ نفْيَ نوعينِ عنِ الله:

أحدُهُما: المماثلةُ، ودلَّ على نفيهَا قولُهُ تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ مع دلالةِ قولِهِ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ على ذلكَ، لأنَّ أحَدِيتهُ تقتضِي أنَّه متفردٌ بذاتِه، وصفاتِهِ، فلا يشاركُهُ في ذلكَ أحدٌ.

والثاني: [نفْيُ] النقائصِ والعيوبِ، وقد نفَى منها المتولِّدَ منَ الطرفينِ.

وتضَمَّنتْ إثباتَ جميعَ صفاتِ الكمالِ بإثباتِ الأحديّةِ والصمدية، [فالصمديّةُ] تُثبتُ الكمالَ المنافيَ للنقائصِ، والأحديّةُ تُثْبِتُ الانفرادَ بذلك.

فإنَّ الأحديةَ تَقْتضِي انفرادَهُ بصفاتِهِ وامتيازَهُ عَنْ خَلْقِهِ بذاتِهِ وصفاتِهِ، والصمديةُ إثباتُ جميع صفاتِ الكمالِ ودوامِهَا وقِدَمِهَا، فإنَّ السيدَ الذي يُصْمَدُ إليه لا يكونُ إلا مُتَّصِفًا بجميع صفاتِ الكمالِ الَّتي استحقَّ لأجْلِهَا أنْ يكونَ صَمَدًا، وأنَّه لمْ يزلْ كذلك ولا يزالُ، فإنَّ صمديتَهُ مِنْ لوازمِ ذاتِهِ لا تنفكُّ عنهُ بحالٍ.

ومنْ هُنا فُسِّر الصمدُ بالسيدِ الذي قَدْ انتهى سؤُددُه[١].

وفَسَّرَهُ عكرمةُ: بالذي لَيْسَ فوقَهُ أحدٌ، ورُوِيَ عَنْ عليٍّ [٢].

وعنْ كَعْبٍ أَنَّه: الَّذي لا يكافِئُه أحدٌ في خَلْقِهِ.[٣]

وعنْ أبي هريرةَ قالَ: هو المُسْتَغنِي عَنْ كُلِّ أَحَدٍ، المحتاجُ إليه كُلُّ أحدٍ.

وعنْ سعيدِ بن جبيرٍ قالَ: هو الكاملُ في جميع صفاتِهِ وأفعالِهِ.

---

[١] هذا الأثر جاء عن جماعة:

❖ عن ابن عباس:

وتقدم أنه ضعيف من طريق عبد الله بن صالح وهو ضعيف، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

❖ عن ابن مسعود:

أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٦٦٦) فقال حدثنا محمد بن علي بن حسن بن شقيق ثنا أبي ثنا الحسين بن واقد ثنا عاصم بن بهدلة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال: (الصمد الذي قد انتهى سؤدده). وإسناده حسن.

❖ عن شقيق بن سلمة أبي وائل:

أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٥) وابن أبي عاصم (٦٧٢) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٩٩) وابن أبي حاتم كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢١٩) من طرق عن الأعمش عن شقيق قال: (الصمد هو السيد الذي قد انتهى سؤدده). وإسناده صحيح.

[٢] ذكره البغوي في "تفسيره" وقال وهو قول علي، وأيضاً ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢١٦) قال وعن أبي إسحاق الكوفي عن عكرمة: (الصمد الذي ليس فوقه أحد). قال: ويروى هذا عن علي. ا.هـ. ولم أقف عليه مسنداً لا عن عكرمة ولا عن علي.

[٣] (ضعيف)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٨) بإسناد رجاله ثقات عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي، وكان أمير البصرة عن كعب به، وعمرو بن غيلان روى عنه ثلاثة، وقال عنه الدار قطني في سننه (١/ ٧٨): مجهول، وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (٣/ ١١٩٧): حديثه عند أهل الشام ليس بالقوي. فالذي يظهر لي أنَّ الأثر ضعيف، والله أعلم.

وعَنِ الربيع قالَ: هوَ الذي لا تعْتريهِ الآفاتُ.

وعنْ مقاتلِ بنِ حيانَ قالَ: هوَ الذي لا عَيْبَ فِيهِ.

وعنْ ابنِ كيسانَ: هوَ الذي لا يُوصفُ بصفَتِهِ أحدٌ.

وعنْ قتادةَ: الصمدُ: البَاقِي بَعْدَ خَلقِه.

وعَنْ مجاهدٍ ومَعْمَرٍ: هُوَ الدائمُ.

وعَنْ مُرَّةَ الهمدانيِّ: هوَ الَّذي لا يَبْلى ولا يَفْنى.

وعنه أيضًا: هو الذي يحكمُ ما يريدُ، ويفعلُ ما يشاءُ؛ لا مُعَقِّبَ لحكمِهِ ولا رادَّ لقضائِهِ.[1]

---

[1] كل هذه الآثار لم أجدها مسندة وقد ذكرها بهذا السياق شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢١٦) والآلوسي في "روح المعاني" (١٦/ ٤٩٠) إلا أثر قتادة: (الصمد الباقي بعد خلقه). فقد أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٦) وابن أبي عاصم (٦٧٩) ورجال إسناده كلهم ثقات.

* وهذه الآثار في "تفسير الصمد"، منها ما ثبت سنده ومنها ما لم يثبت ولكن معناه صحيح، ولا يناقض بعضها بعضاً إلا أن بعضها في المعنى أرجح من بعض، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٢١٤): (والاسم «الصمد» فيه للسلف أقوال متعددة قد يُظن أنها مختلفة وليست كذلك بل كلها صواب والمشهور منها قولان:

أحدهما: أن الصمد الذي لا جوف له.

الثاني: أنه السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج.

والأول هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة، والثاني قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين ...).

* وقال : في موضع آخر: (١٧/ ٢٢٦) بعد أن ساق كثيراً من هذه الآثار: (قلت: الاشتقاق يشهد للقولين جميعاً، قول من قال: أن الصمد الذي لا جوف له، وقول من قال: أنه السيد. وهو على الأول أدل؛ فإن الأول أصل للثاني ولفظ الصمد يقال على ما لا جوف له في اللغة).

=

فقد تَضَمَّنَتْ هذه السورةُ العظيمةُ إثباتَ صفاتِ الكمالِ، ونفيَ النقائصِ والعيوب مِنْ خصائصِ المخلوقينَ مِنْ التولدِ والمماثلةِ.

وإذا كانَ منزَّهًا عنْ أنْ يخرجَ منهُ مادةُ الولدِ الَّتي هي أشرفُ الموادِ فَلأنْ يُنَزَّه عَنْ خروج مادةِ غَيرِ الولدِ أوْلَى.

وكذلكَ تنزيهُهُ نفسَهُ عَنْ أنْ يُولَدَ فلا يكونُ مِنْ مثلِهِ تنزيهٌ لهُ عنْ أنْ يكونَ مِنْ سائرِ الموادِ بطريقِ الأوْلَى.

فمنْ أثبتَ للهِ ولدًا فقدْ شَتَمهُ وقدْ ثبتَ في صحيح البخاريّ عنْ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: **«يقولُ اللهُ عزَّ وجلَ كذبني ابنُ آدمَ ولم يكنْ له ذلكَ، وشَتَمني ولم يكنْ لهُ ذلكَ، فأمَّا تكذيبُهُ إيايَ فقولُه: لن يُعيدَني كما بدأني وليسَ أولُ الخلق بأهَونَ علي من إعادته، وأمَّا شَتمُهُ إيايَ فقوله: اتَّخذ الله ولدًا، وأنا الأحدُ الصمدُ. لم أَلِدْ ولم أُولَدْ ولم يكن لي كُفوًا أحد»**[1].

وفي "صحيح البخاري" أيضًا عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ: **«قالَ الله عزَّ وجلَّ: كذبني ابنُ آدمَ وَلَم يكنْ له ذلكَ، وشتمني ولم يكنْ لَه ذلك، فأمَّا**

=

* وقال ابن كثير في "تفسيره" (١٤/ ٥١٤) بعد أن ذكر جملة من هذه الآثار: (وقد قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب "السنة" له بعد إيراده كثيراً من هذه الأقوال في "تفسير الصمد": وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل، وهو الذي يُصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه، وقال البيهقي نحو ذلك أيضاً).

وراجع كلاماً نحو هذا لابن القيم في "الصواعق" (٣/ ١٠٢٤) مع أنه يميل إلى ترجيح أن الصمد هو السيد. وكذلك ابن جرير فإنه قال: (والصمد عند العرب هو السيد الذي يصمد إليه الذي لا أحد فوقه ... فإذا كان كذلك فالذي هو أولى بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه ...).

[1] أخرجه البخاري (٤٩٧٤).

تكذيبُهُ إيايَ فزعَم أني لا أقدِرُ أن أعيدَهُ كما كان، وأمَّا شتمهُ إيايَ فقوله: لي ولد، فسُبحاني أن أتَّخذَ صاحبة أو وَلدًا»!.[1]

وقد ردَّ الله علَى منْ زعمَ أنَّه لا يعيدُ الخلقَ، وعلَى منْ زعمَ أنَّ لهُ ولدًا كما تَضَمَّنهُ هذا الحديثُ في قولهِ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦]، إلى قوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾ [مريم: ٨٩].

وفي "صحيح البخاري" أيضًا عن النبيِّ ﷺ قالَ: «**لا أحَدَ أصبرُ على أذىً سمعهُ مِنَ الله، إنَّهُم يجعلونَ لهُ ولَدًا وهو يرزقُهُم ويُعافِيهم**»[2].

فهذه السورةُ الكريمةُ تَضَمَّنتْ نَفْيَ مَا هوَ من خصائصِ آلهةِ المشركين عنْ رب العالمينَ؛ حيثُ جاءَ في سببِ النزول أنَّهُم سألُوا النبيَّ ﷺ عنْ ربِّه منْ أيِّ شيءٍ هوَ؟ أمِنْ كذا، أم من كَذَا؟ أو ممَن وَرِثَ الدنيا؛ ولمن يُوَرِّثُها؛ حيثُ كانوا قد اعتادُوا آلهةً يلدونَ، ويولدونَ، ويرِثُون ويُوَرّثونَ، وآلهةً من مواد مصنوعةٍ منها، فأنزل اللهُ هذه السورةَ.[3]

---

[1] أخرجه البخاري (٤٤٨٢).

[2] أخرجه البخاري (٦٠٩٩)، ومسلم (٢٨٠٤) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[3] (**موضوع**)، هذا السبب في نزول السورة أخرجه الهروي في "ذم الكلام وأهله" (٤/ ٩٩) رقم (٦٣٢)، فقال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد الحافظ، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عبد الغني بن سعيد حدثنا موسى بن عبد الرحمن الثقفي، عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن وفد نجران قدموا على رسول الله ﷺ سبعة أساقفة من بني الحارث بن كعب منهم العاقب والسيد من مذحج، فقالوا للنبي ﷺ: صف لنا ربك أَمِنْ زبرجد؟ أم من ياقوت؟ أم من ذهب ؟ فقال النبي ﷺ: «**إن ربي ليس من شيءٍ كان، بان من الأشياء ولم تكن الأشياء منه فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**»، وهذا إسناد ضعيف فيه عدَّة علل:

=

وفي "المسندِ" من حديثِ أبيٍّ بنِ كعبٍ بعدَ ذكرِ نزولِها: لأنَّه ليسَ أحدٌ يولدُ إلَّا يموتُ ولا أحدٌ يرِثُ إلَّا يُورَث[1].

يقولُ: كل مَنْ عُبِدَ منْ دونِ الله وقدْ وُلد مثلُ المسيح والعزيرِ وغيرِهما من الصالحينَ، ومثلُ الفراعنةِ المدعين الإلهية، فهذا مولودٌ يموت وهو وإنْ كانَ قد ورثَ من غيرِه ما هو فيه فإذا ماتَ وَرِثَهُ غيرُه والله سبحانه حيٌّ لا يموتُ ولا يُورَثُ سبحانه وتعالى، والله أعلمُ.

سؤالٌ: **نفى سبحانهُ الولادةَ قبلَ نفي التولدِ، والتولد أسبقُ وقوعًا من الولادِة في حقِّ مَنْ هو متولدٌ؟**

وجوابه: أنَّ الولادةَ لم يَدَّعها أحد في حقِّه سبحانه، وإنَّما ادّعَوا أنَّه وَلَدَ؛ فلذلكَ قَدَّم نفيَه؛ لأنَّه [هو] المهمُّ المحتاجُ إلى نَفْيِهِ.

سؤالٌ آخرُ: كيفَ نَفَى أنْ يكونَ مولودًا ولم يعتقدْه أحَد؟

١- عبد الغني بن سعيد ضعيف.

٢- موسى بن عبد الرحمن الثقفي، قال ابن حبان: دجال وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في "التفسير". وقال ابن عدي: منكر الحديث.

٣- جويبر ضعيف جداً.

٤- الانقطاع بين الضحاك وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وجاء هذا الحديث في سبب نزول السورة عن أنس أيضاً أخرجه الهروي في "ذم الكلام وأهله" (٤/ ٩٧) رقم (٦٣١)، وفيه علي بن أبي سارة قال أبو داود: تركوا حديثه، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ضعيف، وذكر الذهبي في "الميزان" (٣/ ١٣٠): أن هذا الحديث مما أُنكر عليه.

[1] (ضعيف)، أخرجه أحمد: (٢١٢١٩) والترمذي (٣٣٦٤) وتقدم أنه ضعيف، لكن هذه الزيادة في حديث أُبي لم يخرجها أحمد إنما هي عند الترمذي.

جوابُهُ: مِنْ وجهينِ، أحدُهُما: أَنَّهم سألوا عَمن وَرِثَ الدنيا ولِمَنَ يورِّثُها.

وهذا يُشعرُ بأن منهُم منْ اعتقدَ ذلكَ.

والثاني: أنه نفى عَنْ نفسِهِ سبحانه خصائصَ آلهةِ المشركينَ فإنَّ منْهمُ مَنْ عبدَ المسيحَ، ومنْهُم منْ عبَدَ العزيرَ وهُمَا مولودانِ، ومنْهُم مَنْ عبدَ الملائكةَ والعجلَ وهيَ متولدات، وقد تقدَّم أن نفيَ الولادةِ تدلُّ علَى نفي المتولدِ بطريقِ الأَوْلى.

فائدةٌ:

قالَ ابنُ عطيةَ[1]: ﴿كُفُوًا﴾ خبرُ كانَ، واسمُهَا ﴿أَحَدٌ﴾، والظرفُ مَلغي، وسيبويه رحمه الله يستحسن أنْ يكونَ الظرفُ إذا تقدَّم خبرًا، ولكنْ قَدْ يجيءُ مُلْغى في أماكنَ يقتَضِيَها المعنى كهذِهِ الآيةِ، وكما قال الشاعرِ أنشدَهُ سيبويه:

ما دامَ فيهنَّ فَصِيلٌ حيًّا.

ويُحتملُ أن يكونَ: ﴿كُفُوًا﴾ حالاً لما قُدِّمَ مِنْ كونِهِ وصفًا للنكرةِ كَمَا قالَ كُثَيِّر لعزَّةَ: لِـمَيَّةَ موحِشًا طَلَلُ.

قالَ سيبويه[2]:

---

[1] قال الذهبي: الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المفسِّرِيْنَ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الحَقِّ ابْن الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ غَالِب بن عَطِيَّةَ المُحَارِبِيّ، الغَرْنَاطِي...وَكَانَ إِمَاماً فِي الفِقْه، وَفِي التَّفْسِيْر ، وَفِي العَرَبِيَّة، قوِيَّ المشَارِكَة، ذكيّاً فَطِناً مدركاً، مِنْ أَوعيَة العِلْم ولد سنة (٤٨٠) وتوفي سنة: (٥٤١) وقيل: (٥٤٢). انظر "سير أعلام النبلاء" (١٩/ ٥٨٧). وكلامه هذا في تفسيره المسمى "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" (١٦/ ٣٨٣-٣٨٤).

[2] قال الذهبي: إِمَامُ النَّحْوِ، حُجَّةُ العَرَبِ، أَبُو بِشْرٍ عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ بنِ قَنْبَرٍ الفَارِسِيُّ، ثُمَّ البَصْرِيُّ، وَقَدْ طَلَبَ الفِقْهَ وَالحَدِيْثَ مُدَّةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى العَرَبِيَّة، فَبَرَعَ وَسَادَ أَهْلَ العَصْرِ، وَأَلَّفَ فِيْهَا كِتَابَهُ الكَبِيْرَ لاَ يُدْرَكُ شَأْوُهُ =

وهذا يَقِلُّ في الكلامِ وبابُهُ الشِّعرُ.[1]

فهذه السورةُ تتضمنُ انفرادَهُ ووحدانيتَهُ، وأنه منقطعُ النظيرِ، و[أَنَّهُ] إنما يُنَزَّه عن أنْ يكونَ من أجناسِ المخلوقاتِ، لأنَّ أفرادَ كُل جنسٍ مِنْ هذهِ الأجناسِ متكافئة متماثلة، فالذهبُ يكافئُ الذهبَ، والإنسانُ يكافئُ الإنسانَ ويزاوجُهُ. ولهذا قالَ تعالَى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩] ، فمَا مِنْ مخلوقٍ إلا وله كفؤ، هو زوجُهُ، ونظيرُهُ، وعِدلُهُ، ومثيلُهُ، فلوْ كانَ الحقُّ مِنْ جنسِ شيءٍ منْ هذهِ الأجناسِ كانَ له كفوٌ وعِدلٌ، وقدْ عُلِمَ انتفاؤُهُ بالشرع والعقلِ. فهذه السورةُ هِيَ نسبُ الرحمنِ وصفتُه، وهيَ التي أنزلَهَا اللهُ في نفي مَا أضافَ إليه المبطلونَ من تمثيل، وتجسيم، وإثباتِ أصل وفرع، فدخَلَ فيها ما يقولُه مَنْ يقولُه من المشركينَ، والصابئةِ، وأهلِ الكتابِ، ومن دخلَ فيهم من منافِقِي هذهِ الأمةِ، من تولدِ الملائكةِ أوِ العقولِ، أوِ النفوسِ، أوِ بعضِ الأنبياءِ، أو غيرِ الأنبياءِ. ودخلَ فيها ما يقولُه مَنْ يقولُه من المشركينَ وأهلِ الكتابِ من تولدِهِ عن غيرِه

= فِيْهِ... قَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ: سُمِّيَ سِيْبَوَيْه؛ لأَنَّ وَجْنَتَيْهِ كَانَتَا كَالتُّفَاحَتَيْنِ، بَدِيعَ الحُسْنِ، وَقَالَ العَيْشِيُّ : كُنَّا نَجلِسُ مَعَ سِيْبَوَيْه فِي المَسْجِدِ، وَكَانَ شَابّاً جَمِيْلاً، نَظِيْفاً، قَدْ تَعلَّقَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ بِسَبَبٍ، وَضَرَبَ بِسَهْمٍ فِي كُلِّ أَدَبٍ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّهِ، قِيْلَ: عَاشَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَقِيْلَ: نَحْوَ الأَرْبَعِيْنَ، توفي سنة (١٨٠). انظر "سير أعلام النبلاء" (٨/ ٣٥١).

* وذكر الخطيب البغدادي في "تاريخه" (١٢/ ١٩٥) عن بعضهم: أنَّ معنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح، لأن (سيب) بمعنى التفاحة، و(ويه) بمعنى الريح، وقد كانت والدته تُرَقِّصُهُ بذلك وهو صغير.

[1] انتهى كلام ابن عطية رحمه الله، وقد وقع في كلامه المنقول هنا اختلاف في النسختين، تم تصويب من تفسيره المطبوع.

كالذينَ قالُوا في المسيح: إنَّه اللهُ، والذينَ يقولونَ في الدجالِ: إنَهُ الله، والذين يقولون ذلك في عليٍّ وغيرِه.

ودخلَ [فيها] ما يقولُه من يقولُه من المشركينَ وأهلِ الكتابِ من إثباتِ كفوٍ له في شيءٍ من الأشياءِ، مثل من يجعلُ له بتشبيهِهِ، أو بِتَجْسيمِهِ، كفوًا، أو يجعلُ لَهُ بعبادةِ غيرِه كُفؤا، أو يجعلُ لَهُ بإضافةِ بعضِ خلقِهِ إلى غيرِه كُفوًا فلا كفوَ لهُ في شيءٍ من صفاتِهِ، ولا في ربوبيتِهِ ولا في إلاهيته.

فتضمنتْ هذه السورةُ تنزيهَهُ، وتقديسَهُ، عَنِ الأصولِ والفروع، والنظراءِ والأمثالِ.

وليسَ في المخلوقاتِ شيءٌ إلا ولا بدَّ أنْ يُنسبَ إلى بعضِ هذه الأعيانِ والمعانِي، فالحيوانُ من الآدمي وغيرِه لا بدَّ أنْ يكونَ له إما والد، وإمَّا مولودٌ، وإمَّا نظيرٌ هو كفؤُه، وكذلك الجنُّ، والملائكةُ، كما قالَ تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٩].

قالَ بعضُ السلفِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فتعلمونَ أنَّ خالقَ الأزواج واحدٌ.[1]

قالَ تعالَى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]، قالَ مجاهد: «كلّ شيءٍ خلَقهُ الله فهو شفع قالَ تعالَى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾، الكفرُ والإيمانُ، والهدى والضلالة، والشقاء والسعادةُ، والليلُ والنهارُ، والسماءُ والأرْضُ، والبر والبحر، والشمسُ والقمرُ، والجنّ والإنسُ، والوترُ الله تباركَ وتعالَى»[2].

---

[1] قاله ابن الجوزي والثعلبي والبغوي في تفاسيرهم .

[2] (صحيح)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٣٥١) والفريابي -كما في "تغليق التعليق" (٤/ ٤) من طريق ورقاء =

وهذا الذي ذكرهُ البخاريُّ في "صحيحِهِ" فإنه يعتمدُ قولَ مجاهدٍ لأنَّه أصَح التفسيرِ، قالَ الثوريُّ: إذا جاءَكَ التفسيرُ عَنْ مُجاهدٍ فحسبُكَ به[١].

واختارَهُ الشيخُ مجدُ الدينِ ابنُ تيميةَ[٢].

وحقيقةُ **الكفؤ**: هُوَ المُسَاوِي والمُقَاوِمُ، فلا كفوَ لَهُ تعالَى في ذاتِهِ، ولا في صِفَاتِهِ، ولا في أسمائِهِ، ولا في أفعالِهِ، ولا في ربوبيتِهِ، ولا فِي إلاهيتِهِ.

ولهذا كانَ الإيمانُ بالقدرِ نظامَ التوحيدِ، كَمَا قالَ ابنُ عبَّاسٍ[٣]، لأنَّ القدريةَ جعلُوا له كُفُوًا في الخلقِ.

= عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. وقد تابع ابنَ أبي نجيح ابنُ جريج عند ابن جرير: (٢٤/ ٣٥١).

[١] (حسن)، أخرجه ابن جرير: (١/ ٨٥) حدثني عبيد الله بن يوسف الجُبيري عن أبي بكر الحنفي، قال: سمعت الثوري يقول فذكره. وإسناده حسن؛ عبيد الله بن يوسف صدوق، وأبو بكر الحنفي هو عبد الكبير بن عبد المجيد البصري أبو بكر الحنفي الصغير ثقة.

[٢] قال الذهبي: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْه الْعَصْر، شَيْخ الحَنَابِلَة، مَجْد الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ عَبْد السَّلاَم بن عَبْدِ الله بنِ الخَضِر بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيّ، ابْن تَيْمِيَةَ ... سَمِعْتُ الشَّيْخ تَقِيّ الدِّيْنِ أَبَا العَبَّاسِ يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخ جَمَال الدِّيْنِ بن مَالِك يَقُوْلُ: أُلِينَ لِلشيخِ المَجْدِ الفِقْهُ كَمَا أُلِينَ لِدَاوُدَ الحديدُ ... قَالَ الشَّيْخُ تَقِيّ الدِّيْنِ: كَانَ جدُّنَا عجباً فِي سرد الْمُتُوْنِ، وَحِفْظِ مَذَاهِب النَّاس، وَإِيرَادهَا بِلاَ كلفَة، ولد سنة (٥٩٠) تقريباً وتوفي سنة (٦٥٢)، انظر "سير أعلام النبلاء" (٢٣/ ٢٩١).

[٣] هذا الأثر جاء عن ابن عباس **مرفوعاً وموقوفاً**:

❖ **أما المرفوع**: فأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٤/ ٣٤٧) رقم (٣٥٩٧) فقال: حدثنا خير بن عرفة قال: حدثنا هانئ بن المتوكل الإسكندراني حدثنا أبو ربيعة سليمان بن ربيعة عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْأُمُورُ كُلُّهَا خَيْرُهَا وَشَرُّهَا مِنَ الله**». وَقَالَ: «**إِنَّ الْقَدَرَ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ الله وَآمَنَ بِالْقَدَرِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ كَانَ نَاقِضًا لِلتَّوْحِيدِ**». وهذا إسناد ضعيف جداً؛ هانئ بن المتوكل قال ابن حبان: كان تدخل عليه المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به =

وأمَّا توحيدُ الإلَهيةِ فالشركُ فيهِ تارة يوجبُ الكفرَ والخروجَ مِنَ الملةِ، والخلودَ في النارِ، ومنهُ مَا هُو أصغرُ كالحلفِ بغيرِ الله والنذرِ لهُ، وخشيةِ غيرِ الله ورجائِهِ والتوكلِ عليهِ والذلِّ لَهُ[1] وقولِ القائلِ: ما شاءَ الله وشئْتَ.

ومنهُ ابتغاءُ الرزقِ مِنْ عندِ غيرِ الله، وحَمْدُ غيره علَى ما أعْطَى، والغنيةُ [بذلكَ] عَنْ حمدِهِ، ومنهُ العملُ لغيرِ اللهِ وهو الرياءُ، وهوَ أقسام.[2]

=

بحال، وقال عبد الله بن سليمان: روى أحاديث لم يتابع عليها، وقال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه. وسليمان بن ربيعة لم أجد له ترجمة، وهناك سليمان بن ربيعة ترجمه الحافظ في لسان الميزان بقوله: مجهول بل لا وجود له ، فلعله هذا.

❖ **وأما الموقوف**: فأخرجه ابن بطة في "الإبانة الكبرى" (١٦٢٤)، والفريابي في "القدر" (٢٠٥)، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة" (٤/ ٦٧٠)، رقم (١٢٢٤) وغيرهم من طرق عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال: (الْقَدَرُ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَّدَ الله وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ كَانَ كُفْرُهُ بِالْقَضَاءِ نَقْضًا لِلتَّوْحِيدِ، وَمَنْ وَحَّدَ الله وَآمَنَ بِالْقَدَرِ كَانَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا). وسنده منقطع بين الزهري وابن عباس.

وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (٩٢٨) حَدَّثَنِي أَبِي، نا وَكِيعٌ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وهذا الرجل المبهم محتمل أنه الزهري فهو من مشايخ عمر بن محمد بن زيد، فتكون هذه الطريق راجعة إلى التي قبلها.

وأخرجه العقيلي في "الضعفاء" (٤/ ١٤٥) من طريقين عن المُرَاجِم بْن الْعَوَّامِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ. ورجاله ثقات غير المراجم فقد روى ثلاثة من ضمنهم عمرو بن عاصم روى عنه وأثنى عليه خيرا، كما في "تاريخ دمشق" (٧/ ٢٧٩)، ومع ذلك فأكثر الرواة يروونه عن الأوزاعي دون ذكر سعيد ابن المسيب بين الزهري وابن عباس.

ولذا فقد ضعفه العلامة الألباني : مرفوعاً وموقوفاً في تخريجه لشرح "الطحاوية" (ص٢٥٠).

[1] وهذه الأمور ليست من الشرك الأصغر على الإطلاق، بل قد تكون من الشرك الأكبر.

[2] قد ذكر ابن رجب أقسام العمل لغير الله (الرياء) في "جامع العلوم والحكم" ص (٣٧) تحت شرح حديث

=

ولهذا حرَّم التَّشَبهَ بأفْعَالِهِ بالتصويرِ، وحرَّم التسمي بأسمَائِهِ المختصةِ به كالله والرحمنِ والرَّبِّ.

وإنما يجوزُ التسميةُ بِهِ مُضَافًا إلى غَيرِ مَنْ يعقلُ[1]، وكذلك الجبَّارُ والمتكبرُ والقهارُ ونحوُ ذلكَ كالخلَّاقِ والرزَّاقِ والدائم[2]، ومنه ملكُ الملوكِ، وقدْ جَعلَ ابنُ عقيلٍ التسميةَ بهذا مكروهَةً.

قال ابنُ عقيلٍ: كُل ما انفردَ بِهِ اللهُ: كالله، ورحمنٍ، وخالقٍ، لا يجوزُ التَّسمي بِهِ، وكلَّما وُجِدَ معنَاهُ في الآدَمِي فإنْ كانَ يوجدُ تكبرًا، كالملكِ العظيم والأعظم، وملكِ الملوكِ والجبارِ فمكروهٌ، والصوابُ الجزمُ بتحريمِهِ.

فأمَّا مَا يتسمَّى بِهِ المخلوقونَ مِنْ أسمائِهِ كالسميع والبصيرِ والقديرِ والعليم والرحيم، فإن الإضافةَ قاطعةٌ للشركةَ، وكذلكَ الوصفيةُ، فقولنا: زيدٌ سميع بصيرٌ لا يُفيدُ إلا صفةَ المخلوقِ وقولُنا: الله سميع بصير يفيدُ صفتَهُ اللائقةَ بِهِ، فانقطعتْ المشابهة بوجْهٍ من الوجوهِ، ولهذا قالَ تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

وفيه قولان: أحدُهُما: نَفْيُ التسميةِ.

والثاني: نَفْيُ المساواةِ، وقدْ نَفَى سبحانه عن نفسهِ المثلية بقولِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١]، ونفى عنه العدلَ والتسويةَ بقولِهِ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١]، وقولِهِ: ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٦ – ٩٨].

= عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما الأعمال بالنيات».

[1] كما يقال: رب الجمل، ورب البيت، ورب البستان، بمعنى صاحبها.

[2] الدائم ليس من أسماء الله فيما نعلم، لأنه لم يرد في القرآن ولا في صحيح السنة وأسماء الله توقيفية.

ونَفَى عنه النِّدَ بقولِهِ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقولِهِ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا﴾ [فصلت: ٩].

وفي الحديثِ: أيُّ الذّنبِ أعظمُ؟ قالَ: «**أن تَجعل لله ندًّا وَهُوَ خلقكَ**».(١)

وقالَ للذي قالَ لهُ: ما شاءَ الله وشئتَ: «**أجعلتني للهِ ندًّا**»؟ وفي رواية: «**أَجعلتني لله عدلاً**».(٢) **وقالَ كعب**: السماواتُ السبعُ، والأرضونَ السبعُ، أُسسَت عَلَى هذه السورةِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.(٣)

ومعنى هذا والله أعلمُ: أن السماواتِ، والأرضَ، إنما خلقتْ بالحقِ وهو العدلِ، والتوحيدِ؛ كَما قالَ: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾(١) [الدخان: ٣٨ - ٣٩].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٧٧) ، ومسلم (٨٦) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) (حسن)، أخرجه باللفظ الأول البخاري في "الأدب المفرد" (٧٨٣)، وأخرجه باللفظ الثاني أحمد (١٨٣٩)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٨٨) والطبراني في "الكبير" (١٢/ ٢٤٤) وغيرهم من طرق عن الأجلح عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس أن رجلاً قال للنبي ﷺ: (**ما شاء الله وشئت**) فذكره. ورجاله ثقات إلا أجلح وهو ابن عبد الله مختلف فيه، والذي يظهر لي أنه ضعيف، والله أعلم.
ولكن الحديث له شواهد، منها: حديث قتيلة بنت صيفي أخرجه أحمد: (٢٧٠٩٣)، وحديث: الطفيل بن سخبرة أخرجه أحمد: (٢٠٦٩٤) وهي أحاديث صحيحة، فالحديث حسن بهذه الشواهد.

(٣) (صحيح)، أخرجه ابن جرير (٢٤/ ٧٣٨)، وأبو الشيخ في "العظمة" (٨٩٣) من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان أمير البصرة عن كعب الأحبار به، ورجال إسناده ثقات إلا عمرو بن غيلان، وتقدمت ترجمته: أنه روى عنه ثلاثة، وقال الدار قطني: مجهول، وقال ابن عبد البر: حديثه عند أهل الشام ليس بالقوي، ولكنه متَابع فقد تابعه عبد الله بن غالب وهو ثقة أخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (٢٤٧) مختصرًا. وقد جاء هذا الأثر مرفوعاً. وإسناده موضوع، انظر "السلسلة الضعيفة" (٥٩٢).

ومِنْ شعرِ أميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ [٢]:

وسبحانَ ربيِّ خالقِ النورِ لم يَلد ... ولم يكُ مُولُودًا بذلكَ أشهَد
وسبحانَهُ مِنْ كُلِّ إفكٍ وباطلٍ ... وكيفَ يلدْ ذو العرشِ أمْ كيفَ يُولَد
هو الله بارِي الخلقِ والخلقُ كُلُّهم ... إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جميعًا وأَعْبَد
هو الصمدُ اللهُ الذي لَمْ يكنْ لَهُ ... مِنَ الخلقِ كفوٌ قَدْ يُضَاهِيه مضدد
وأَنَّى يكونُ الخلقُ كالخالقِ الَّذي ... يدومُ ويَبْقَى والخليقة تَنْفَد
وليسَ بمخلوق على الدَّهْرِ جده ... ومَنْ ذا عَلَى مَرِّ الحوادثِ يَخْلُد
وَتفْنَى ولا يبْقَى سِوى القاهرِ الَّذي ... يُميتُ ويُحيي دائِبًا ليس يَمْهَد

آخر ما وجد من كلام أبي الفرج تغمده الله برحمته من الكلام على ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

بقلم الفقير إلى الله عبده: عبد الله بن إبراهيم بن محمد الربيعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين، وذلك في [١٦/ محرم/ ١٣٣٤هـ]، تم ذلك، والحمد لله رب العالمين.

---

[١] في المخطوطتين (وما خلقنا السماء ...). وهو خطأ.

[٢] رواها عنه ابن الجوزي في كتابه "المنظم في تاريخ الملوك والأمم" (٣/ ١٥١-١٥٣) ضمن قصيدة طويلة.

[وإلى هنا انتهى التعليق على هذه الرسالة، أسأل الله أن ينفعني بها وسائر المسلمين، والحمد لله رب العالمين]

فهرس الأحاديث

«أجعلتني للَّه ندًّا»..... ٦٨
«احشُدُوا، فإنِي سأقْرَأُ عليكُم ثُلُثَ القُرآنِ» ٢٥
«أخبروهُ أن اللهَ يُحبُّهُ» ٢٠
«إذَا وضعْتَ جنبكَ على الفراشِ، وقرأتَ فاتحةَ الكتابِ، و ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فقدْ أمنتَ مِنْ كلَ شيء إلا الموتَ»..... ٣٦
«أقْبلتُ مع النبي ﷺ، فسمعَ رجُلاً يقرأُ: بـ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾..... ٢٢
«ألا أَعلمُكَ خيرَ ثلاثِ سورٍ أنزِلَتْ في التوراةِ والإنجيلِ والزَّبور والقُرآنِ العَظيم» ٣٦
«ألا يسْتَطيعُ أحدُكُم أنْ يقومَ بثُلُثِ القرآنِ كلَّ ليلةٍ؟» ٢٤
«اللهُمَّ إني أسألُك بأني أشهَدُ أن لا إله إلا أنتَ الأحَدُ الصّمدُ الذي لمْ يلدْ ولم يُولد، ولم يكن له كفوًا أحدٌ» ..٣٨
«أمَا يستطيعُ أحدُكُم أنْ يقْرأَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ثلاثَ مرات في ليلةٍ فإنَّها تعدِلُ ثلثَ القرآنِ» ٣٢
«إنَ الله جزأَ القُرآنَ ثلاثةَ أجزاء، بـ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ ثلثُ القرآنِ» ٣٠
«أنَّ المشركينَ قالُوا للنبيِّ ﷺ: انسبْ لنَا ربَّكَ يا محمدُ» ٤١
«أيُّ الذّنبِ أعظمُ؟ قالَ: أن تَجعل للهِ ندًّا وَهُوَ خلقكَ» ٦٨
«أيعجزُ أحدُكُم أنْ يَقْرَأ ثلثَ القرآنِ فِي ليلةٍ؟» ..... ٢٤، ٢٥
«حُبُّكَ إياهَا أدخلكَ الجنَّةَ» ٢٠
«قد بَرِئَ من الشِّرْك» ٢٢
«قدْ غُفِرَ لَهُ، قدْ غُفِرَ لَهُ، قَدْ غُفِرَ لَهُ» ٣٩
«قُلْ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتينِ حِينَ تُمسِي وحينَ تُصْبِحُ ثلاثًا تكفِكَ كُلَّ يومك» ٣٤
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثلث القرآن» ..... ٢٧، ٣١
«لا أحَدَ أصبرُ على أذىً سمعهُ مِنَ الله، إنَهُم يجعلونَ لهُ ولَدًا وهو يرزقُهُم ويُعافِيهم» ٦٠
«لكُلِّ شيءٍ نسبةٌ، ونسبةُ الله: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾، (ضعيف جدا) ١٩
من قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ في يوم وليلة ثلاثَ مرات كان يعدِلُ ثلثَ القرآنِ» ٢٩

«منْ قرأ بـ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فكأنما قرأ بثلث القرآن» ٢٦
«من قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فكأنَّما قرأَ ثلثَ القرآنِ، وكتبَ لهُ مِنَ الحسناتِ بعددِ من أشْرَكَ بالله وآمنَ بِهِ» ٣٠
«وقدْ سُئلَ النبيُّ ﷺ عنِ المعوذتينِ؟ فقال: «قِيلَ لي فقلتُ» ٤٤
«والذي نفسِي بيده إنَّها لتعدلُ ثُلُثَ القرآنِ» ٢٣
«والذي نفسِي بيدهِ إنها لَتعْدِلُ نصفَ القرآنِ أو ثُلُثَهُ» «ضعيف بهذا اللفظ» ٢٤
«يا رسولَ اللهِ، أيُّ سورِ القرآنِ أعظمُ؟ قال: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾» ٣٦
«يا محمدُ، صِفْ لنا ربك الذي بَعَثَك؟ فأنزل الله» ٤٣
«يقولُ اللهُ عزَّ وجلَ كذبني ابنُ آدمَ ولم يكنْ له ذلكَ» ٥٩

المحتويات

مقدمة شيخنا العلامة أبي عبد الرحمن يحي بن علي الحجوري حفظه الله ٣
المقدمة ٤
وصف النسخ الخطية ٨
صور من المخطوطات ١٠
صور المخطوطة (ر) ١٢
ترجمة مختصرة للمؤلف ١٤
اسمه : ١٤
مولده : ١٤
نشأته : ١٤
علمه : ١٤
شيوخه : ١٥
تلاميذه : ١٥
عقيدته : ١٦
مؤلفاته : ١٦
ثناء العلماء عليه : ١٧
وفاته : ١٧
الكلام على سورة الإخلاص ١٨
فضائل سورة الإخلاص ١٨
* مِنْهَا : أنَها نِسْبَةُ الله عَزَّ وجلَّ : ١٩
* ومنها : أنَّها صفةُ الرحمن ١٩
* ومنها : أَنَّ حُبَّها يُوجبُ محبةَ الله : ٢٠
* ومنها : أن حُبَّها يُوجبُ دُخولَ الجنَّة : ٢٠
* ومِنْهَا : أنَّها تعْدِلُ ثلثَ القرآن : ٢٣
* ومِنْها : أنَّ قراءتَها تكفِي مِنَ الشرِّ ، وتمنعهُ : ٣٤
* ومِنْهَا : أنَّها أفضلُ سورةٍ في القرآن : ٣٦
* ومِنْهَا : أنَّ الدعاءَ بها مستجابٌ : ٣٨
ذكر سبب نزولها ٤١
* وأمَّا سببُ نزولِهَا : ٤١
ذكر تفسير آياتها ٤٤
فهرس الأحاديث ٧٠
المحتويات ٧٢